# إذًا في ترجمات معاني القرآن إلى الإنجليزية: دراسة تحليلية مقارنة

**اعداد**

**عبير بنت صالح بن عامر السلمي**

أستاذ اللغويات المساعد، قسم اللغة العربية وآدابها،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية

**المستخلص:**

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن طرائق ترجمة إذًا في خمس ترجمات إنجليزية لمعاني القرآن الكريم، والمقارنة بينها وتقييمها من حيث مدى نجاحها في نقل الواقع الوظيفي والدلالي لـ إذًا في سياقاتها المختلفة؛ وفق ما نص عليه المفسرون والمعربون، وأظهرت الدراسة أن الترجمات في أغلبها استخدمت لمقابلة إذًا إحدى ثلاث طرق أساسية: (١) الظرف (then) متبوعًا بمحددات الصيغة الشرطية للدلالة على شرط ضمني مفهوم من الجملة قبلها، وهذا ما جرت عليه أكثر الترجمات. (٢) عبارة (in that case) وكثر استعمالها في سياق الشرط وغيره. (٣) الجملة الشرطية الصريحة وكثر استعمالها في سياق الجملة المنفية، وجميع هذه الطرق وإن اختلفت في دقتها - مكافئة لـ إذًا على مستوى المعنى العام، وأمثل المقابِلات وأقربها لواقع النص الأصل هي (then) لما تؤديه من وظيفة الربط بين جملتين، وما تحمله في ذاتها من دلالة الشرطية الضمنية، ويتجلى عدم الدقة في ترجمة إذًا في جوانب: أظهرها إغفال إذًا وعدم مراعاتها، أو مقابلتها بألفاظ لا تؤدي معناها لعدم معرفة المترجم للمعنى الوظيفي لها، أو الخطأ في البنية التركيبية للجملة التي تقع إذًا في حيّزها مما يؤدي إلى التحريف الدلالي.

**الكلمات المفتاحية:** إذًا، ترجمة معاني القرآن، الشرط الضمني، البنية التركيبية.

**المقدمة :**

عُرفت الترجمة بأنها نقل المعاني من لغة أولى إلى لغة ثانية باستخدام الوسائل التركيبية والصرفية والصوتية المتاحة في اللغة الهدف، وذلك بشرط أن تكون معادلة للوسائل المستعملة في اللغة المصدر، مع ضمان أن معنى النص في اللغة الهدف يظل مماثلًا لمعناه في اللغة المصدر (البوشيخي، ٢٠٠٢: ١١)، والدقة من أبرز سمات الترجمة الناجحة، ويقصد بالدقة الوفاء بجميع معاني النص الأصل ومقاصده وفاء تامًّا – ما استطاع المترجم إلى ذلك سبيلا- من غير إسقاط، أو تغيير، أو تبديل، أو زيادة، أو نقصان، ويعظم شأن الدقة بوصفها مطلبا في الترجمة إذا كانت متجهة للقرآن الكريم الذي يستدعي الدرجة القصوى من الدقة في نقله إلى اللغات الأخرى لأنه كلام الله تعالى (غزالة، ١٤٢٣: ٣٩-٤٠). ولكنّ المتأمل في ترجمات معاني القرآن الكريم يجد فيها إشكالاتٍ كثيرة من جهة الدقة في نقل المعنىi، وإشكالية نقل المعنى القرآني وما يرتبط بها من فقدان أو تحويل دلاليii تعود في كثير منها إلى العائق اللغوي وعدم قدرة المترجم على فهم اللغة العربية، وجهله بتراكيبها وأساليبها وما يتصل بها من علوم؛ إذ من الصعب أن يطلع المترجمون على مسائل اللغة ودقائق النحو والصرف، ومنهم من لا يحسن اللغة العربية أصلًا وهي -كما هو معلوم- أداة العمل الأساسية في الترجمة، وقد ظهر أثر ضعف المعرفة باللغة العربية في العديد من الأخطاء النحوية والصرفية والمعجمية والدلالية التي احتشدت بها معظم الترجمات (المليفي، ٢٠١٥).

ومع أن مجال نقد ترجمات معاني القرآن مازال بكرًا للباحثين العرب (ذاكر، ١٩٩١)، فإنّ الاهتمام به تجدّد في السنوات الأخيرة، وظهرت دراسات تصدّت لمراجعة ترجمات معاني القرآن وتقييمها والكشف عما فيها من أخطاء وفجوات، ومن أهمها الفجوات اللغويةiii، وأحسب أن هذا البحث يُعد واحدًا من الدراسات التي ترمي إلى التدقيق في جانب من الجوانب اللغوية، فهو يبحث في موضوع ترجمة إذًا في القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، ويهدف إلى التعرف على تمثّلاتها في خمس ترجمات مختارة، بغرض الوقوف على طرائق المترجمين في نقل وظائفها التركيبية والدلالية من النص العربي إلى ما يقابلها من النص الإنجليزي، ومدى نجاحهم في نقل دلالاتها في سياقاتها المختلفة.

وقد حرصتُ أن تكون الترجمات المختارة مشهورة واسعة الانتشار، وذات تنوع زمني وتنوع في الخلفية الدينية والثقافية للمترجمين، وهي على النحو الآتي:

١- ترجمة جورج سيل (George Sale, 1763)، وهو مستشرق بريطاني، وظهرت ترجمته بعنوان: (THE KORAN OR ALCRAN OF MOHAMMED) وأيضًا بعنوان: (THE KORAN) فقط، مع عنوان فرعي في الصفحة الأولى من الغلاف: (Translated to English from the Original Arabic)؛ ليصبح العنوان كاملًا: القرآن مترجمًا إلى الإنجليزية من الأصل العربي.

٢- ترجمة بالمر (E. H. Palmer, 1880) المستشرق البريطاني، وقد سماها ( The QURAN).

٣- ترجمة عبد الله يوسف علي (Abdullah Yusuf Ali, 1985)، وهو مسلم هندي، وقد أطلق على ترجمته: ( The Holy Quran: Text, Translation and commentary).

٤- ترجمة صحيح إنترناشيونال (Saheeh International)، ولم يذكر فيها اسم المترجم، وهي بعنوان: ( The Quran: Arabic Text with Corresponding English Meaning, 1997).

٥- ترجمة محمد تقي الدين الهلالي ومحمد حسن خان، أولهما مغربي والآخر سعودي من أصل باكستاني، وقد تبنى ترجمتهما مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وأخرجها بعنوان: ( Translation of the meaning of the noble Qur'an in the English language, 1998).

ويسعى البحث إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

ما طرائق المترجمين في نقل وظائف إذًا التركيبية والدلالية؟

ما مدى نجاح الترجمات محل الدراسة في ترجمة إذًا في القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية؟

ما صور الخطأ أو عدم الدقة في ترجمة إذًا؟

ويقوم البحث في جملته على المنهج التحليلي النقدي من جهة والمقارن من جهة أخرى، فالمنهج التحليلي النقدي يتمثل في دراسة كيفية ترجمة إذًا في الترجمات المختارة وتقييمها بالنظر إلى مدى موافقتها للدلالات التي يقتضيها السياق الذي ترد فيه وفق ما نصّ عليه النحويون والمفسرون، ثمّ رصد مواضع الخطأ أو عدم الدقة فيها، والمنهج المقارن من حيث الموازنة بين الترجمات والسعي إلى المراجحة بينها ما أمكن إلى ذلك.

وينقسم البحث إلى قسمين نظري وتطبيقي، أما ما يتصل بالجانب النظري وتفصيل مسائل إذًا وعرض أهم آراء النحويين في أصل مادتها ودلالتها - فالدراسات السابقة في هذا الموضوع كثيرةiv، ولعل من أهم الدراسات التي أفدت منها دراسة الميمان (٢٠٠٣)، وهي بعنوان: " إذًا بين مقولات النحويين وواقع استخدامها"، حيث اختبرت الباحثة مقولات النحويين وغيرهم عن إذًا لتجلية خصائص استخدامها احتكامًا إلى واقع ذلك الاستخدام في القرآن الكريم وصحيح البخاري وشواهد الشعر في كتب النحو.

وأمّا ما يتصل بالجانب التطبيقي، فلم أجد – حسب اطلاعي- أي دراسة سابقة تناولت إذًا بين اللغة العربية والإنجليزية، وإنما كُتب في موضوعات مثل الجمل الشرطية والظروف الزمانية، وهي وإن كانت تناولت إذا في جانبها الظرفي أو الشرطي، فإنها تباين هذا البحث في موضوع الدراسة والمنهج وأسلوب المعالجة.

ومن تلك الدراسات التي وقفت عليها:

Sigar, A. & Rosool, L. (2022), The translation of conditional clauses in the Glorious Quran into English, *International Journal of Education and Language Studies* (pp. 10-34). Istanbul, Turkey.

ويجري البحث في قسمين:

القسم الأول: وهو النظري، وفيه تناولت باختصار وظيفة إذًا التركيبية والدلالية في الجملة.

القسم الثاني: وهو دراسة تحليلية نقدية لترجمات الآيات التي وردت فيها إذًا، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: إذًا في سياق الشرط

المبحث الثاني: إذًا في سياق جملة طلبية

المبحث الثالث: إذًا في سياق جملة منفية

## ١. القسم النظري: *إذًا* ووظيفتها في اللغة العربية:

اختلف النحويون في أصل إذًا؛ أهي حرف أم اسم؟ فهي حرف عند الجمهور، ويذكرونها ضمن الحروف العاملة النصب في الفعل المضارع (المبرد، د.ت، وابن السراج، د.ت، وابن جني، د.ت)، وعلى رأي بعض الكوفيين هي اسم، ثم القائلون بحرفيتها اختلفوا؛ فمنهم من قال إنها حرف بسيط لاتركيب فيه وهو قول الجمهور، ومنهم من ذهب إلى أنها مركبة من (إذْ، وأنْ) أو من (إذا وأنْ) (المرادي، ١٩٩٢، وأبو حيان، ١٩٩٨، والسيوطي، د.ت)، والقائلون باسميتها لهم في ذلك مذهبان: الأول أن أصلها (إذا) الظرفية التي تتضمن معنى الشرط؛ فالأصل في قولك (إذًا أكرمك): (إذا جئتني أكرمك) ثم حذفت الجملة الواقعة بعد إذا وعوض التنوين عنها (ابن هشام، ٢٠٠٥)، والثاني أن أصلها هو الظرف (إذْ)، وقُصد جعله صالحًا لجميع الأزمنة الثلاثة بعدما كان مختصًا بالماضي، ثم حذفت منه الجملة المضاف هو إليها وعوض عنها التنوين (رضي الدين الاستراباذي، ١٩٦٦).

وانتهت الميمان (٢٠٠٣) في دراستها لخصائص إذًا في واقع استخدامها –إلى أن إذًا ليست حرفًا ناصبًا للمضارع كما زعم بعضهم، بل هي الظرفية الشرطية نوّنت عوضًا عن جملتها المضافة إليها المحذوفة، وبناء على ذلك فهي تُرسم بالتنوين لا بالنون في جميع أحوالها، ولم ترد في رسم القرآن إلّا منونة.

وكما اختلف النحويون في أصلها اختلفوا في دلالتها، ويعود ذلك إلى اختلاف فهمهم للمراد من قول سيبويه إن معناها الجواب والجزاء، فمنهم من حمل كلام سيبويه على ظاهره، وتكلّف في كل مكان وقعت فيه أن معناها الجواب والجزاء معًا، ومنهم من فهم من كلام سيبويه أنها قد ترد لهما وهو الأكثر، وقد تتمخض للجواب؛ نحو أن يقول لك القائل: "أحبّك" فتقول "إذًا أظنك صادقًا، فلا يتصور هنا الجزاء (المرادي، ١٩٩٢).

وذكر المالقي (٢٠٠٢) أن الصحيح فيها أنها لا تدل على الجواب والجزاء معًا في كل أحوالها، وإنما ترد جزاءً في موضع وجوابًا في موضع، وإذا كانت شرطًا فلا تكون إلا جوابا، وهذا هو المقصود من كلام سيبويه؛ لأنه لم ينص على أن دلالة الجواب والجزاء معًا في موضع واحد، ويشهد على ذلك كلام العرب، وما جاء في القرآن ومنه قوله تعالى: {قَالَ فَعَلْتُهَا إِذاً وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ} (الشعراء:٢٠)، فدلالة "إذًا" هنا هي جواب لقول فرعون في الآية السابقة عليها: {وفعلْتَ فعلتك الَّتي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ} وليس فيها دلالة الجزاء؛ لأنه تصديق لقول فرعون ولكن بزيادة عليه؛ أي ما قتلتُ تلك النفس التي قتلت قصدا، بل معتقدًا أن الوكزة لا تقضي عليه ، ومثله إذا قال القائل: "أكرمك" فتقول له: "إذًا أظنّك صادقًا"، فدلالتها الجواب لا الجزاء، وأما قولهم " إذً أزورك" لمن قال: "أكرمك" فهنا تدل على الجواب والجزاء معًا، وذهب المالقي إلى أنها لا تخلو من الجواب في جميع أحوالها، وفي بعض المواضع تكون دالة على الجزاء، أي مضمّنة معنى الشرط.

وأشارت الميمان (٢٠٠٣) إلى أنه يُلاحظ في تمثيلات بعض النحويين - كالمالقي وغيره- في بيان دلالة إذًا اعتمادهم على النص الحواري الذي تقع فيه إذًا في رد من متكلم على كلام متكلم آخر، بل إن بعضهم يذهب أبعد من ذلك فيشترط وقوعها في النص الحواري بين متكلمين كالزركشي (١٩٥٧) وغيره٧، ومنهم من يجنح في بيان كونها جوابًا إلى تقدير سؤال خيالي يكون التركيب الذي تقع فيه إذًا جوابه، كعباس حسن (د.ت)؛ إذ يقول: " والمراد من دلالتها على الجواب وقوعها في كلام يكون مترتبًا على كلام قبله، ترتب الجواب على السؤال؛ سواء أكان الكلام السابق مشتملًا على استفهام

مذكور، أم غير مشتمل عليه، ولكنه بمنزلة الملحوظ، فليس من اللازم أن يكون السابق مشتملًا على استفهام صريح يحتاج إلى جواب، وإنما اللازم أن يترتب ويتوقف عليه كلام يجيء بعده في الجملة المشتملة على "إذن"، ومن الأمثلة قول الصديق لصديقه: "سأغضي عن هفوتك". فيقول الآخر: "إذن أعتذر عنها. مخلصًا شاكرا". فهذه الجملة الثانية ليست ردًّا على سؤال سابق مذكور، وإنما هي بمثابة جواب عن سؤال خيالي، ناشئ من الجملة الأولى؛ تقديره: -مثلا- ما رأيك؟ أو ماذا تفعل؟ أو نحو لك ... أي: أن هذه الجملة المشتملة على: "إذن" جملة مترتبة على كلام سابق خال هنا من الاستفهام الصريح -دون الملحوظ- وخال من طلب الجواب، ولكنها بمنزلة الجواب عن سؤال ذهني تولد من الأولى. وكلمة: "إذن" في الجملة الثانية بمثابة الرمز الذي يحمل إلى الذين سريعا الدلالة على أن الثانية تشتمل على الإجابة" (٤: ٣٠٨ ).

وأكّدت الميمان (٢٠٠٣) أن وقوع إذًا في نص حواري بين متكلمين لا يمثل إلا صورة واحدة من صور استخدامها في كلام العرب؛ إذْ يغلب مجيئها في كلام متكلم واحد. وأنّ القول بدلالة (إذًا) على الجواب ووقوعها في كلام مترتب على كلام قبله - قول صحيح، ولكنه ليس ترتب الجواب على السؤال كما زعم بعضهم، بل ترتب المسبب على السبب أو جواب الشرط على فعل الشرط، فدلالتها على الشرط تتحقق بأنّ ما بعدها متسبب عمّا قبلها. وفي النظرة إلى أن (إذًا) بمثابة رمز لدلالة ما - تنبّهٌ إلى الأداء الاختزالي لـها في التركيب الذي تقع فيه؛ فهي تختزل من مضمون الكلام قبلها تركيب "فعل شرط" يكون ما تقع فيه جوابا له في معظم المواضع، حتى لو لم يكن ما قبلها تركيبًا شرطيا.

وقد وردت "إذًا" في القرآن الكريم في واحد وثلاثين موضعًا في سياق شرط أو في سياق آخر لا شرط فيه.

## ٢. الدراسة التحليلية:

### ٢. ١ *إذًا* في سياق الشرط:

وردت *إذًا* في سياق الشرط في **خمسة عشر** موضعًا في أنماط تركيبية مختلفة؛ إمَّا في حيّز جملة جواب الشرط، و إمَّا في حيز جملة جواب قسم متلو بشرط، وإمَّا في حيّز جملة مرتبطة بجملة شرطية قبلها.

- **وقوع *إذًا* في حيّز جملة جواب الشرط المصدّر بـ (لو) أو (إنْ):**

١- في قوله تعالى: (قُل لو كَانَ مَعَهُ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لابتَغَوا إِلَى ذِي العَرشِ سبيلا) [الإسراء: ٤٢]

جاءت الآية في سياق إبطال تعدد الآلهة واستئصال عقائد المشركين، ودمغهم بالحجة المقنعة بفساد قولهم؛ فيخاطب الله تعالى نبيه - ﷺ - بالأمر بالقول: لو كان الأمر كما تقولون: من أن معه آلهة، وليس ذلك كما تقولون، إذًا لابتغت تلك الآلهة القُربة من الله ذي العرش العظيم، والتمست الزُّلْفة إليه (الطبري، د.ت)، (عاشور، ١٩٨٤).

ويذكر الزمخشري (١٩٨٧) أنّ *إذًا* في الآية دالة على الجواب والجزاء، فما بعدها جواب عن مقالة المشركين وجزاء للشرط بـ (لو). ويشير ابن عاشور (١٩٨٤) إلى أنها جاءت مؤكدة لمعنى الجواب الذي تدل عليه اللام المقترنة بجواب (لو) الامتناعيّة الدّالة على امتناع حصول جوابها لأجل امتناع وقوع شرطها، وزائدة لأنها تفيد أن الجواب جزاءٌ عن الكلام المجاب.

٢- وفي قوله تعالى: (قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي إذًا لأمسكتم خشيةَ الإنفاق) [الإسراء: ١٠٠]

الآية استئناف لتكملة رد شبهاتهم، وهو رد لما تضمنه قولهم: (حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا إلى قوله: تفجيرا) [٩- ٩١]، وقولهم: (أو يكون لك بيت من زخرف) [٩٣] من تعذّر حصول ذلك لعظم

قيمته، والجواب عليهم: أن هذا ليس بعظيم في جانب ملك الله وخزائن أرزاقه لو شاء أن يظهره لكم، وأدمج في هذا الجواب بيان وصفهم بالشحّ؛ إذْ كانوا أصحاب أموال وبساتين، وأنهم لا يؤتون أحدًا مما يملكون شيئا (عاشور، ١٩٨٤)، (الزمخشري، ١٩٨٧). وجاءت زيادة إذًا فيها مؤكدة لجواب (لَوْ) لتقوية معنى الجوابية، وَلِأَن فِيها معنى الجزاء (ابن عاشور،١٩٨٤).

وبالإضافة إلى وظيفتها التوكيدية الواضحة في الآيتين، أشارت الميمان (٢٠٠٣) إلى وظيفة أخرى تؤديها *إذًا* وهي إحكام الربط بين فعلي الشرط وجوابهما لأن جملتي فعل الشرط في الآيتين موسعتان بعناصر باعدت بين فعل الشرط وجوابه.

وترجم الهلالي وخان وصحيح إنترناشونال *إذًا* إلى الظرف (then)، بمعنى: "في ذلك الوقت أو وقتها،" وفيه إشارة إلى زمن محدد في الماضي أو المستقبل، ويؤدي الظرف (then) وظائف دلالية وتركيبية مختلفة حسب موقعه داخل الجملة والسياق الذي يرد فيه. ومن وظائفه أنه قد يأتي بمثابة رابط بين جملتين (subordinating conjunction) لتأدية معنى الترتيبة أو التأثير، ولإظهار أن ما يأتي بعده يكون ذا تسلسل منطقي (logical sequence)، وإذا وقع في سياق الشرط فإنه يحمل معنى شرط ضمني مفهوم من الجملة قبله، ويؤدي وظيفة الربط بين جملة الشرط وجملة الجواب لتأكيد العلاقة الترتيبة الشرطية أو السببية أو الزمانية بين الجملتين[vi] . وفي ظنّي أن المترجمين أصابوا في اختيار الظرف (then) لنقل الواقع الوظيفي والدلالي لـ *إذًا* .

**ترجمة الهلالي وخان:**

[الإسراء: ٤٢]

Say (O Muhammad to these polytheists, pagans): "If there had been other âlihah (gods) along with Him as they assert, **then** they would certainly have sought out a way to the Lord of the Throne (seeking His Pleasures and to be near to Him)

[الإسراء: ١٠٠]

Say (to the disbelievers): "If you possessed the treasure of the Mercy of my Lord (wealth, money, provision.), **then** you would surely hold back (from spending) for fear of (being exhausted), and man is ever miserly!

وصحيح إنترناشونال:

[الإسراء: ٤٢]

Say, [O Muúammad], "If there had been with Him [other] gods, as they say, **then** they [each] would have sought to the Owner of the Throne a way.

[الإسراء: ١٠٠]

Say [to them], "If you possessed the depositories of the mercy of my Lord, **then** you would withhold out of fear of spending." And ever has man been stingy

وقد أتى يوسف علي في ترجمته بلفظ يدل على التنبيه؛ فترجم *إذًا* إلى كلمة (Behold) وتعني: انظر (to look or to see)، أو لاحظ (to observe)، للفت انتباه القارئ، وقد أخذت عن الكلمة

العبرية (Hineh) بمعنى (هوذا!) أو (هاهنا!)، واستخدمت كثيرًا في ترجمات الإنجيل القديمة (Zuidema, 2015)[vii].

ترجمة يوسف علي:

[الإسراء: ٤٢]

Say: If there had been [other] gods with Him, as they say,- **behold**, they would certainly have sought out a way to the Lord of the Throne!

[الإسراء: ١٠٠]

Say: "If ye had control of the Treasures of the Mercy of my Lord, **behold**, ye would keep them back, for fear of spending them: for man is [every] niggardly!

ويُعدُّ التنبيه ضربًا من ضروب توكيد الكلام وتقوية معناه؛ إذْ الغرض منه تقرير الكلام وتحقيق معناه عند المخاطب (علوان، ٢٠٠٥). وعلى الرغم من أن ترجمة يوسف علي تقترب من المراد من استعمال *إذًا* في هذا الموضع، فهي لا تؤدي المعنى الوظيفي لـ*إذًا*، وكان ينبغي أن يتحاشى المترجم الكلمات ذات الدلالات التي تُذَكِّر القراء بلغة الإنجيل.

أمّا ترجمة جورج سيل فقد أسقطت *إذًا* من الكلام ولم تراعها، وترجمته بذلك غير وافية بعناصر الآية، وليست نقلًا صادقًا للنص الأصلي.

ترجمة جورج سيل:

[الإسراء: ٤٢]

Say unto the idolaters, If there were other gods with him, as ye say, they would surely seek an occasion of making some attempt against the possessor of the throne.

[الإسراء: ١٠٠]

Say, If ye possessed the treasures of the mercy of my LORD, ye would surely refrain from using them, for fear of spending them; for man is covetous.

والبنية التركيبية للشرط في الآيتين على النحو الآتي:

لو + [ج. ف] + إذًا + [اللام + ماض مثبت]

لو + [ج. س] + إذًا + [للام + ماض مثبت]

ويلاحظ أن جميع الترجمات – ماعدا ترجمة بالمر- اختارت محددات الصيغة الشرطية نفسها لتصوير الواقع الوظيفي والدلالي للجملة الشرطية المصدرة بـ (لو) الامتناعية التي تدل على امتناع فعل الشرط، ويترتب على امتناع الشرط وعدم وقوعه امتناع الجواب تبعًا له (ابن هشام، ١٩٨٥). وقد أبرزت الترجمات الشرط الافتراضي غير محتمل الحدوث ( hypothetical condition) باستخدام إما الماضي التام وإما زمن الماضي البسيط في الجملة الشرطية، والفعل الماضي الشرطي (would) ثم يتبعه المضارع التام في الجملة الرئيسة، وقد نجح المترجمون في إعطاء أقرب بنية تركيبية دلالية مناسبة؛ لأن الشرط الافتراضي لا تتحقق فيه المقدمات الشرطية لعدم تحقق الشرط، أمّا اللام الداخلة في جواب (لو) فقد أهملتها جميع الترجمات، ولعل السبب في ذلك أنه ليس لها ما يعادلها في اللغة الإنجليزية.

وإن كان بالمر قد التزم بنقل دلالة *إذًا* الظرفية بترجمتها إلى (then)، فإنه أخطأ في ترجمته للجملة الشرطية المصدرة بـ (لو)؛ إذْ لم يقدم الجملة بـ (if) الشرطية، بل استعمل أسلوب القلب

بين العامل المساعد والفاعل (the subject-operator inversion) بما يفيد معنى الاستفهام:

Were there with Him other gods,

(أكان معه آلهة أخرى؟)

Did ye control the treasuries of the mercy of my Lord,

(هل ملكتم خزائن رحمة الله؟)

٣- وفي قوله تعالى: (ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذا من الظالمين) [يونس: ١٠٦]

ذكر بعض المفسرين أن *إذاً* جزاء للشرط وجواب لسؤال مقدّر عن تبعة عبادة الأوثان، وجُعل من يفعل ذلك من الظالمين (ابن عاشور، ١٩٨٤)، (الزمخشري، ١٩٨٧). ويُلاحظ أن *إذا* توسطت بين إنَّ مع اسمها وبين خبرها، وقد ذكر أبو حيان (١٤٢٠: ٢/ ٣١) في تركيب مشابه -أنّ دخول *إذا* بين اسم إنَّ وخبرها يفيد تقرير النسبة بينهما، ويلاحظ أيضًا دخول الفاء على جملة جواب الشرط، وكون الجملة الشرطية معطوفة بالفاء الدالة على السبب على جملة النهي قبلها، ومضمون النهي ما دلت عليه جملة فعل الشرط (فعلتَ). وجاء السياق مؤكدا بـ (إنَّ)؛ ويراد بذلك أن جواب الشرط فيها حاصل لا محالة.

أكثر المترجمين على ترجمة *إذا* بـ الظرف (then)، وهي الأقرب إلى الصواب لدلالتها على معنى الشرط الضمني، وربطها الشرط بالنتيجة.

ترجمة جورج سيل:for if thou do, thou wilt **then** certainly become one of the unjust.

وبالمر: for if thou dost, verily, thou art **then** of the unjust!

وصحيح إنترناشونال:for if you did, **then** indeed you would be of the wrongdoers.

أما ترجمة الهلالي وخان فقد عبّرت عن *إذا*، بإضافة عبارة عامة دالة على الظرفية وهي ( in case) بين قوسين.

ترجمة الهلالي وخان:

but if (**in case**) you did so, you shall certainly be one of the Zâlimûn (polytheists and wrong-doers).

ويلاحظ أن الترجمات نصّت على ما يشير إلى السببية التي تتضمنها الفاء الرابطة بين فعل الشرط وجوابه، وذلك باستعمال كلمة (for)، ماعدا ترجمة الهلالي وخان؛ حيث بدأت الجملة بكلمة (but) التي تدل على الاستدراك مما أفقدها معنى السببية؛ ليصبح معنى كلامه: (لكن إنْ فعلتَ) وهذا منافٍ لدقة ترجمة النص القرآني، أما ترجمة يوسف علي فقد قابلت إذًا بصيغة التنبيه (behold)، ولم تُضمَّن ما يشير إلى الفاء.

ترجمة يوسف علي:if thou dost, **behold**! thou shalt certainly be of those who do wrong.

واستعملت الترجمات ألفاظًا مختلفة لنقل دلالة (إنَّ) التوكيدية، فاستعمل جورج سيل، ويوسف علي، والهلالي وخان كلمة (certainly)، واستعمل بالمر لفظة (verily) على حين أبرزت ترجمة صحيح إنترناشونال التوكيد بكلمة (indeed).

وقد وقعت إذًا في حيز جملة جواب الشرط المصدرة بـ (إنْ)، على النحو الآتي:

إن + [ماض مثبت] + الفاء الرابطة + [إنّ x إذًا x]

وكما هو معلوم أنَّ (إنْ) الشرطية تكون لعقد السببية والمسببية في المستقبل (الأزهري، ٢٠٠٠)، ويلاحظ أن الجملة الشرطية في جميع الترجمات تتكون من أداة الشرط (if) متبوعًا بفعل مضارع، ماعدا ترجمة الهلالي وخان وصحيح إنترناشونال التي استعملت الفعل الماضي البسيط. واستعمل المترجمون أبنية تركيبية مختلفة في الجملة الرئيسة؛ فاستعمل جورج سيل والهلالي وخان ويوسف علي الفعل الشرطي (will) و (shall)، وكلاهما يستخدم للتعبير عن الشروط الحقيقية المفتوحة (open conditional clauses) التي تعني أن الشرط المستقبلي قد يحدث وربما لا يحدث، وترجمة صحيح إنترناشونال استخدمت صيغة الماضي (would) التي تستعمل للتعبير عن الشروط الافتراضية غير الحقيقية مما يضعف إمكانية حدوث الشرط، وكما يظهر فقد أخطأ المترجمون في اختيار نوع التركيب المناسب للشرط في الآية.

وفي ظني أن جميع الترجمات لم تكن دقيقة؛ باستثناء ترجمة بالمر، حيث استعمل المضارع البسيط في كلتا جملتي الشرط، وهذا النوع من التراكيب الشرطية يسمى: (zero conditional) ويستعمل للتعبير عن الحقائق الثابتة أو المواقف التي يتسبب فيها شيء ما دائمًا في حدوث شيء آخر، وهو متوافق ودلالة (إن) الشرطية التي تؤدي وظيفة التعليق السببي في المستقبل؛ فمن أشرك غير الله مع الله في العبادة فقد ظلم نفسه لا محالة واعتدى على حق ربه.

وتنبه جورج سيل وبالمر وصحيح إنترناشونال إلى الفاء الداخلة على جواب الشرط الدالة على السبب على النهي قبلها، ونصوا على ترجمتها بـ (for)، وتُركت دون ترجمة عند البقية.

٤- وفي قوله تعالى:(إنَّا جعلنا على قلوبهم أكنَّة أن يفقهوه وفي آذانهِم وقرا وإن تدعُهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذًا أبدًا) [الكهف: ٥٧]

جاءت الآية في وصف المعرضين عن آيات الله عند التذكير بها، وأنَّ هؤلاء لا يهتدون أبدًا وهذا من العام والمراد به الخصوص، وهو من طبع الله على قلبه وقضى عليه بالموافاة على الكفر، والشرط هنا كأنه جواب للرسول عن تقدير قوله: (مالي لا أدعوهم إلى الهدى)؛ حرصًا منه ﷺ على حصول إيمانهم، فقيل: (وإن تدعهم) (فلن يهتدوا)، وتقييده بالأبدية مبالغة في انتفاء هدايتهم (الطبري، د.ت)، (أبوحيان الأندلسي، ٢٠٠٠).

وقد وقع العطف بين الجملة الشرطية (وإن تدعهم إلى الهدى) والجملة قبلها (إنَّا جعلنا على قلوبهم أكنَّة)، والمعنى في جواب الشرط يقتضي ذلك العطف؛ لأن عدم اهتدائهم سببه وجود الأكنة على قلوبهم والوقر في آذانهم، ولعل لـ*إذاً* وظيفة في بيان ذلك إلى جانب وظيفتها في توكيد فعل الشرط (الميمان، ٢٠٠٣).

بالمر وصحيح إنترناشونال على ترجمة*إذاً* بالظرف (then) وهي – كما سبق- الأقرب للصواب لأنها تؤدي وظيفتي الجواب والتوكيد.

ترجمة بالمر:And if thou shouldst call them to the guidance, they will not be guided **then** for ever!

وصحيح إنترناشونال:And if you invite them to guidance – they will never be guided, **then** – ever.

وترجمة يوسف علي، والهلالي وزميله كانت بزيادة، وهي: (even)، أي: (حتى).

ترجمة يوسف علي: if thou callest them to guidance, **even then** will they never accept guidance.

والهلالي وخان: And if you (O Muhammad ) call them to guidance, even then they will never be guided.

وكلمة (even) تندرج تحت ما يسمى بالظروف المركزة أو الظروف التوكيدية ( focusing adverbs) وتستخدم في الجملة لتركيز الانتباه على جزء محدد من الجملة بوصفه شيئا غير متوقع أو مفاجئًا، وقد يصل أحيانًا إلى درجة التطرف (Martin, 2000: 71)[viii]. ويشير هدلستون وبوليوم Huddleston & Pullume (2002: 594) إلى أن هذا الظرف يحمل دلالة "أن الافتراض المعبّر عنه تكون مقارنته ضمنيا بواحد أو أكثر من الافتراضات ذات الصلة، ويكون الحكم عليه بأنه أكثرها قوة وإثارة للدهشة". والذي يظهر لي أن معنى المفاجأة والدهشة غير موجود في الآية الكريمة لأن سبب عدم اهتدائهم مذكور في الجملة قبلها؛ وهو وجود الأكنة على قلوبهم والوقر في آذانهم.

واستعمل جورج سيل الرابط (yet) أي: (مع ذلك)، وهو يستخدم في المواقف المتناقضة أو الساخرة (Contradictory or ironic situations)؛ للتأكيد على أن النتيجة معاكسة وغير متوقعة [ix]، وهذا المعنى بعيد أيضا. ثم إنه أضاف كلمة (therefore) أي: (لذلك) ولعله فهم أن العلاقة الرابطة بين الجملتين هي العلاقة السببية؛ فزاد في الترجمة ما يفيدها.

ترجمة جورج سيل: if thou invite them to the true direction, **yet** will they not **therefore** be directed forever.

وفي ضوء هذه الترجمات ثمة عدد من الملحوظات:

١- أغفل يوسف علي وجورج سيل الواو العاطفة في ترجمتهما، ونصّ عليها البقية بـالعاطف (And).

٢- البنية التركيبية للشرط في الآية الكريمة تتكون من:

إنْ + [مضارع مثبت] + الفاء الرابطة + [مضارع منفي+ إذًا]

ويلاحظ أن الجملة الشرطية في جميع الترجمات تتكون من أداة الشرط (if) متبوعة بفعل مضارع بسيط، واستعمل بالمر التركيب ( shouldst call) ويوسف علي استعمل (callest) وهي لهجة قديمة لصيغة المضارع البسيط بدلالة ضمير المخاطب. وفي الجملة الرئيسة استعمل جميع المترجمين الفعل الشرطي (will)، وهذا التركيب الشرطي يستخدم للتعبير عن الشروط الحقيقية المفتوحة التي يحتمل أن تكون أو لا تكون.

٣- خلط المترجمون– عدا يوسف علي- بين صيغة الفعل وصيغة الصفة، فترجموا الآية على الصيغة الثانية: (be directed) و (be guided)، ليصبح معنى كلامهم: (يكونوا مهتدين).

٤- يلاحظ على ترجمة كل من جورج سيل ويوسف على - تغيير ترتيب الكلمات في الجملة الرئيسة من التركيب الشرطي باستخدام أسلوب القلب بين الفعل الشرطي (will) والفاعل (they)؛ بما يخرجها من الخبر إلى الاستفهام: (ألن يكونوا مهتدين؟).

will they not therefore be directed forever.

will they never accept guidance.

- **وقوع *إذًا* في حيز جملة جواب قسم متلو بشرط:**

إذا اجتمع الشرط والقسم أجيب السابق منهما، وحذف جواب المتأخر (ابن عقيل، ١٩٨٠)، وسدّ جواب المتقدم مسدّه؛ فإذا تقدم القسم فالجواب له فلا يجزم إنْ كان مضارعا ولا يقترن بالفاء إن كان مما يجب اقترانه بفاء جواب الشرط، وقد جاءت *إذًا* في جواب هذا النوع من التركيب، وكانت متوسطة بين إنَّ مع اسمها وبين خبرها المقترن باللام المزحلقة، وقد سبقت اللام الموطئة للقسم المحذوف (إنْ) الشرطية وذلك في الآيات الكريمة الآتية:

١- (وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذاً لَّمِنَ الظَّالِمِينَ) [البقرة: ١٤٥]
٢- (وَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْباً إِنَّكُمْ إِذاً لَّخَاسِرُونَ) [الأعراف:٩٠]
٣- (قَالُواْ لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخَاسِرُونَ) [يوسف:١٤]
٤- (وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَاسِرُونَ) [المؤمنون:٣٤]

هذه الآيات كلها مؤكدة بمؤكدين أو ثلاثة، ومن هذه المؤكدات *إذًا* المؤكدة لفعل الشرط، والكلام محتاج إلى هذا التوكيد؛ بسبب ازدواجية التركيب، و*إذًا* تذكير بالشرط، وأن حصول ما بعدها مترتب على حصول فعل الشرط (أبو حيان الأندلسي، ٢٠٠٠).

وجاءت ترجمات معاني الآيات الكريمة على النحو الآتي:

- [البقرة: ١٤٥]

ترجمة جورج سيل:

And if thou follow their desires, after the knowledge which hath been given thee, verily thou wilt become one of the ungodly.

وبالمر:

And if thou followest their lusts after the knowledge that has come to thee **then** art thou of the evildoers.

ويوسف علي:

If thou after the knowledge hath reached thee, Wert to follow their [vain] desires,-**then** wert thou Indeed [clearly] in the wrong.

والهلالي وخان:

Verily, if you follow their desires after that which you have received of knowledge (from Allâh), **then** indeed you will be one of the Zâlimûn (polytheists, wrong-doers)[x].

وصحيح إنترناشونال:

So if you were to follow their desires after what has come to you of knowledge, indeed, you would **then** be among the wrongdoers.

- [الأعراف: ٩٠]

ترجمة جورج سيل:

If ye follow Shoaib, ye shall surely perish.

وبالمر:

If ye follow Sho'hâib, verily, ye shall be the losers.

ويوسف علي:

If ye follow Shu'aib, be sure **then** ye are ruined!

If you follow والهلالي وخان:
Shu‘aib, be sure **then** you will be the losers!
If you should follow وصحيح إنترناشونال:
Shu'ayb, indeed, you would **then** be losers.

- [يوسف: ١٤]:

ترجمة جورج سيل:
They said, Surely if the wolf devour him, when there are so many of us, we shall be weak indeed.

وبالمر:
Said they, 'Why, if the wolf should devour him while we are (such) a band, verily. we **then** should deserve to lose!'

ويوسف علي:
They said: "If the wolf were to devour him while we are [so large] a party, **then** should we indeed [first] have perished ourselves!"

والهلالي وخان:
They said: "If a wolf devours him, while we are a strong group (to guard him), **then** surely, we are the losers."

وصحيح إنترناشونال:
They said, "If a wolf should eat him while we are a [strong] clan, indeed, we would **then** be losers."

- (المؤمنون: ٣٤)

and if ye obey a man like unto ترجمة جورج سيل:
yourselves, ye will surely be sufferers
and if ye obey a mortal like وبالمر:
yourselves, verily, ye will **then** be surely losers!
If ye obey a man like ويوسف علي:
yourselves, **behold**, it is certain ye will be lost.
If you were to obey a human being like yourselves, **then** والهلالي وخان:
verily you indeed would be losers.

وصحيح إنترناشونال:
And if you should obey a man like yourselves, indeed, you would **then** be losers.

جاءت *إِذًا* في سياق تركيب مزدوج؛ التركيب القسمي وهو السابق والتركيب الشرطي وهو المتأخر، وعملها التركيبي الوظيفي هو التذكير بالشرط، والتوكيد أن حصول ما بعدها مترتب على حصول فعل الشرط. فتكون البنية التركيبية في الآيات كلها على النحو الآتي:

اللام الموطئة للقسم المحذوف + إنْ+ [ماض مثبت] + [إنَّ x] + إذًا + [اللام المزحلقة x]

وبالنظر إلى ترجمات معاني الآيات يلاحظ ما يأتي:

- اتفق جميع المترجمين – عدا جورج سيل- على ترجمة *إذًا* بما يدل عليها وهو الظرف (then).
- أغفل جورج سيل *إذًا* في ترجماته لمعاني هذه الآيات كلها، وترجمته بذلك لا تكون نقلًا صادقًا، لما يترتب على حذف *إذًا* في هذه الآيات من لبس في المعنى؛ ففي الآية: (وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذا لمن الظالمين) فإن (إذًا) تنفي الظلم فيها قطعا ولو حُذفت منها لحصل اللبس، وأصبح الظلم فيها احتمالا، والمعنى: إن اتبع أهواءهم فهو من الظالمين، وإن لم يتبع فهو ليس منهم، ولو حُذِفت (إذًا) لاحتمل أن يكون من الظالمين سواء اتبع أم لم يتبع، وكذلك الآية: (لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخَاسِرُونَ) فالفرق بين (إنا لخاسرون) و(إنا إذًا لخاسرون) هو أن الأولى اعتراف منهم بوصفهم بالخسران، وأما الثانية فهي عدم اعتراف منهم بالخسران، ولكن حصول الخسران متوقَّع ومتوقف على حصول أمر آخر زمن فعلهم إياه، فهو خسران وقتي.
- لم ينص أحد من المترجمين على القسم المحذوف في ترجمة معاني هذه الآيات، وكأنهم لم ينتبهوا إلى ورود اللام الموطئة للقسم فيها، لكن الهلالي وزميله عبّرا عن هذه اللام بلفظ عام يدل على التوكيد وهو (Verily) في موضع واحد فقط (البقرة: ١٤٥). وقد أشار المليفي (٢٠١٥) إلى أنه على الرغم من تكرر اللام الموطئة للقسم في زهاء اثنتين وستين آية فإنه لم يقف على ترجمة أشارت إلى علاقة هذه اللام بالقسم إلا ترجمة الهلالي وخان في موضع واحد فقط، وهو قوله تعالى: (لئن أخرجتم لنخرجن معكم) [الحشر: ١٢]؛ فقد ترجمها إلى:

(By Allah) if you are expelled, we (too) indeed will go out with you, and we shall never obey any one against you.

- **وقوعها في حيّز جملة مرتبطة بجملة شرطية قبلها:**

في هذا النمط التركيبي ترتبط الجملة التي تقع *إذًا* في حيّزها بالجملة الشرطية قبلها بحرف العطف، ويكون العطف إمّا على الجملة الشرطية كاملة وإمّا على جواب الشرط، ومن عطف الجملة التي تقع *إذًا* في حيزها على جملة شرطية كاملة قوله تعالى:

١- (قل لن ينفعكم الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا) [الأحزاب: ١٦]

جاءت الآية في سياق الرد على الذين استأذنوا النبي – ﷺ- في الانصراف عنه إلى منازلهم في غزوة الخندق، وهم إنما يريدون الفرار والهرب من عسكر رسول الله ﷺ، والخطاب توبيخ وإعلام لهم أن الفرار لا ينجي من القدر، وأن أعمارهم تنقطع في يسير من المدة (أبو حيان الأندلسي، ٢٠٠٠)، (الطبري، ٢٠٠١). وقوله تعالى: (وإذًا لا تمتعون إلا قليلا) جواب عن كلام مقدّر دلّ عليه المذكور (ابن عاشور، ١٩٨٤)، وذكر الطبري (٢٠٠١) التقدير بالجملة الشرطية (وإذا فررتم من الموت أو القتل...).

وقد جاءت ترجمات معاني الآية على النحو الآتي:

ترجمة جورج سيل:

Say, Flight shall not profit you, if ye fly from death or from slaughter: and if it would, yet
shall ye not enjoy this world but a little

وبالمر:

Say, 'Flight shall avail you naught; if ye fly from death or slaughter, even then ye shall be granted enjoyment only for a little'!

ويوسف علي:

Say: "Running away will not profit you if ye are running away from death or slaughter; and **even if** [ye do escape], no more than a brief [respite] will ye be allowed to enjoy!"

والهلالي وخان:

Say (O Muhammad to these hypocrites who ask your permission to run away from you): "Flight will not avail you if you flee from death or killing and **then** you will enjoy no more than a little while!"

وصحيح إنترناشونال:

Say, [O Muúammad], "Never will fleeing benefit you if you should flee from death or killing; and **then** [if you did], you would not be given enjoyment [of life] except for a little."

في ضوء الترجمات السابقة ثمّة عدد من الملحوظات:

- نصّ جميع المترجمين على *إذًا* بطرق مختلفة؛ فقد استعمل جورج سيل و يوسف علي وصحيح إنترناشونال الجملة الشرطية لمقابلة *إذًا* دلاليا.

جورج سيل:

and if it would,

يوسف علي:

and even if [ye do escape],

صحيح إنترناشونال:

and then [if you did],

واستعمل جورج سيل الفعل الشرطي الماضي (would) بعد أداة الشرط (if) للتعبير عن نتيجة افتراضية أو محتملة تتعلق بشرط غير حقيقي، وهذا التركيب يقابل (لو) الامتناعية في العربية، فيكون معنى كلامه: (لو حصل...). والبنية التركيبية للشرط في ترجمة يوسف علي وترجمة صحيح إنترناشونال مقدّمة بأداة الشرط (if) متبوعة بالمضارع البسيط عند يوسف علي والماضي البسيط في الصحيح، وهذا التركيب يشير إلى الشرط الحقيقي في الزمن المستقبل، وهو ما يقابل الشرط بـ (إذا) في العربية، وفي كلتيهما جعلت الجملة الشرطية بين قوسين معقوفين للدلالة على أن الجملة مقدَّرة، وزادت ترجمة يوسف علي كلمة (even) أي (حتى)، مما جعل ترجمته غير دقيقة، على حين أضافت ترجمة صحيح إنترناشونال الظرف (then)، وهي بذلك الترجمة الأقرب إلى الصواب.

ولم يشر بالمر والهلالي وخان إلى الجملة الشرطية المقدرة في *إذًا*، واكتفوا في ترجمتهما باستعمال الظرف (then)، وزاد بالمر كلمة (even)، وهي زيادة لا أصل لها.

بالمر:

even then

الهلالي وخان:

and then

- نصّ جميع المترجمين على الواو العاطفة التي تقدمت *إذًا*؛ ماعدا بالمر الذي أسقطها في ترجمته.
- ترجم يوسف علي (لا تُمتَّعون)؛ بما يفيد معنى الاستفهام الإنكاري ( will ye be allowed to enjoy!) ويكون معنى كلامه: (هل سيسمح لكم بالتمتع!)، وأخطأ جورج سيل خطأ فاحشًا في ترجمة النفي في الجملة بإضافة كلمة (shall) بما يفيد دلالة العرض، وصدّر الجملة بالرابط (yet) الذي يستخدم لإظهار معنى التناقض أوالتباين:

yet shall ye not enjoy this world but a little.

أي: (مع ذلك ألَا تتمتعون بهذا العالم إلا قليلا)، ولعل الذي أوقعه في هذا الخطأ تشابه الكلمتين في الرسم.

٢- وفي قوله تعالى: (فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ. قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ الْمُقَرَّبِينَ) [الشعراء: ٤١، ٤٢]

وفي هذه الآية جاءت الجملة التي وقعت *إذًا* في حيزها معطوفة على الجملة الشرطية كاملة، وقد جاءت في سياق سؤال السحرة عن استحقاق الأجر مقابل غلبتهم؛ لعلمهم أنَّ فرعون شديد الحرص على أن يكونوا غالبين، ولخوفهم من أن يُسخِّرهم فرعون دون أجر فشرطوا أجرهم قبل الشروع في العمل ليقيدوه بوعده، وهنا يذكر ابن عاشور (١٩٨٤) أنّ جواب فرعون فيه دلالة على جزاء مضمون قولهم: إنَّ لنا لأجرًا إنْ كنَّا نحن الغالبين، زيادةً على ما اقتضاه حرف الجواب (نعم) من تقرير استفهامهم عن الأجر، فتقدير الكلام: إنْ كنتم غالبين إذًا إنكم لمن المقربين (١٩/ ١٢٦)، وأشار الزمخشري (١٩٨٧) في تفسيره لهذه الآية أنه لما كان قولهم إِنَّ لَنا لَأَجْرا في معنى جزاء الشرط، لدلالته عليه، وكان قوله وَإِنَّكُمْ إِذاً لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ معطوفًا عليه ومدخلًا في حكمه - دخلت *إذًا* قارّة في مكانها الذي تقتضيه من الجواب والجزاء (٣/ ٣١٢).

وجاء الكلام مؤكَّدًا بثلاثة مؤكدات: (إنّ) التي تدل على التّوكيد، و*إذًا* التي هي للجواب والجزاء؛ فما بعدها مشروط حصوله بحصول ما قبلها، وتدل على قوة الوعد وتوكيده، واللام في (لَمِن المقربين)، مما يدل على حرص فرعون على التّغلب على موسى وقهره، وكأنه يقول: اغلبوه ولكم ما تريدون؛ يريد أن يشجعهم ويغريهم لكيلا يدَّخروا وُسعاً في هذه المناظرة (الهلال، د.ت: ١٩/ ٩٩).

وجاءت ترجمات معاني الآية على النحو الآتي:

ترجمة جورج سيل:

Shall we certainly receive a reward, if we do get the victory? He answered, Yea; and ye shall surely be of those who approach my person.

وبالمر:

'Shall we, verily, have a hire if we gain the upper hand?' Said he, 'Yes; and, verily, ye shall **then** be of those who are nigh (my throne).

ويوسف علي:

"Of course - shall we have a [suitable] reward if we win? He said: "Yea, [and more],- for ye shall **in that case** be [raised to posts] nearest [to my person].

والهلالي وخان:

"Will there surely be a reward for us if we are the winners?" He said: "Yes, and you shall **then** verily be of those brought near (to myself).

وصحيح إنترناشونال:

"Is there indeed for us a reward if we are the predominant?" He said, "Yes, and indeed, you will **then** be of those near [to me].

أسقط جورج سيل *إذًا* من ترجمته ولم يراعها، وهذا مما يؤخذ عليه كثيرا، واتفقت ترجمات بالمر والهلالي وخان والصحيح على ترجمة *إذًا* إلى الظرف (then). أمّا يوسف علي فقد اختار في ترجمته عبارة: (in that case) بمعنى: (في هذه الحالة)، وهي من التعبيرات اللغوية الثابتة (idioms) وتستخدم في سياقات مختلفة ومنها سياق الشرط الافتراضي للإشارة إلى نتيجة تكون مشروطة بحدث أو موقف آخر متعلق به تعلق السبب بالمسبّب[xi]. وذُكرت (in that case) في قاموس كامبريدج بوصفها من المرادفات للظرف (then)؛ لوجود تشابه بينهما من الناحية الدلالية في الإشارة إلى النتيجة والربط بين الشرط ونتيجته، وقد ذكر بعضهم شيئًا من الفروق الدقيقة بينهما، ومنها أنّ كلمة (then) تستخدم للدلالة على النتيجة المتوقعة عند حدوث الشرط، كأن تقول: " If it rains, (then) we'll stay indoors." أي "إذا هطل المطر، (وقتها) سنبقى في الداخل". وهنا تربط "then" الحالة (المطر) بعاقبتها (البقاء في الداخل)، مما يدل على علاقة منطقية تسلسلية، وكذلك عبارة (in that case) تستخدم لتقديم موقف افتراضي ينشأ نتيجة لتحقق شرط سابق، كأن تقول: "If it rains, in that case, we should bring umbrellas." أي "إذا هطل المطر، ففي هذه الحالة، يجب علينا إحضار المظلات". هنا، تقوم عبارة "في هذه الحالة" بإعداد السيناريو الافتراضي؛ فتؤدي الحالة (هطول المطر) إلى الإجراء المقترح (إحضار المظلات). فالفرق بينهما يتمثل في كون كلمة "then" تركز على النتيجة المنطقية المباشرة، على حين تعطي عبارة " in that case" توجيها أكثر وضوحا؛ إذْ تعمل على توسيع السياق لتقديم سيناريو أو موقف افتراضي تكون النتيجة فيه مشروطة بحصول حدث آخر (Jain, 2009) و (Garner, 2016)، وفي ظني أنّ يوسف علي – وإن لم تكن ترجمته أمثل الترجمات- أحسن في ترجمة *إذًا* في هذا الموضع باستعمال عبارة (in that case)؛ فالعطية التي طالب بها السحرة فرعون، وما وعدهم به من الإحسان إليهم وتقريبهم منه – لن تحصل لهم إلا بحصول الشرط المتفق عليه وهو الغلبة في المناظرة، فتكون العبارة مناسبة هنا لأن المقام مقام تفصيل، ولجعل الموقف أكثر وضوحًا وتأكيدًا بأن الجواب ليس ذا تسلسل منطقي مباشر؛ وإنما هو وعد مشروط حصوله بحصول ما قبله.

جاءت *إذًا* في سياق يتضمن استفهامًا متلوًّا بتركيب شرطي تقدم فيه الجواب على شرطه، وجاء مؤكدًا بمؤكدين (إنَّ) و (اللام)؛ فتكون البنية التركيبية على النحو الآتي:

استفهام + [إنَّ x لام التوكيد x] + إنْ [كان x x] + [... إذًا ....]

وتباينت الترجمات في نقل الاستفهام؛ فابتدأ جورج سيل وبالمر ويوسف علي السؤال بـالفعل (shall)، واستعمل الهلالي وخان (will)، على حين اختارت ترجمة الصحيح الفعل المساعد ( to be) وهو (is).

وصياغة السؤال في الإنجليزية تختلف باختلاف نوع الجملة سواء أكانت تحتوي على أفعال صريحة أم أفعال مساعدة، والدلالة المقصودة من الاستفهام؛ فتستخدم (shall) و (will) للسؤال عن

المستقبل القريب أو البعيد، وفي اللغة الإنجليزية المعاصرة تعطي (shall) للسؤال طابعًا أكثر احترامًا أو تشاورًا، على حين تستخدم (will) للاستفهام عن نوايا فردية أو توقعات عامة. فالفرق الأساسي يكمن في دلالة التوقع أو التأكيد والإرادة الموجودة في (will) مقارنةً بالاقتراح أو المشاورة والموافقة الموجودة في (shall) (Quirk, Greenbaum, Leech & Svartvik ,1985) (Sawn, 2005) (Murphy, 2019).

جورج سيل:

Shall we certainly receive a reward,

هل سنتلقى بالتأكيد أجرا؟

بالمر:

Shall we, verily, have a hire

هل سنحصل حقًّا على أجر؟

يوسف علي:

Of course - shall we have a [suitable] reward [xii]

بالتأكيد، هل سنحصل على أجر [مناسب]؟

واشتملت ترجمة سيل للجملة الاستفهامية على فعل صريح وهو الفعل (receive)، وتابعه بالمر ويوسف علي فاستعملا الفعل (have) فعلًا رئيسًا؛ فتكون ترجماتهم بذلك غير دقيقة لأن الجملة في الآية الكريمة هي جملة اسمية وليست فعلية.

وترجمة الهلالي وخان:

Will there surely be a reward for us

هل سيكون بالتأكيد لنا أجر؟

التركيب الاستفهامي هنا يتكون من: [will + subject + be + noun]، ويسمى هذا النوع من الجمل بجمل أفعال الربط (copular sentence) حيث يعمل الفعل "يكون" (to be) الربط في الجملة، والجملة الاستفهامية في الآية لا تتضمن أي فعل ربط، فتكون ترجمتهما بذلك غير دقيقة[xiii].

وترجمة صحيح إنترناشونال:

Is there indeed for us a reward

هل لنا بالفعل أجر؟

والجملة الاستفهامية في ترجمة الصحيح هي جملة اسمية ابتدأت بالفعل المساعد (is): [is + subject +noun]، وهذا التركيب قريب لتركيب الجملة الاستفهامية في الآية الكريمة، ثمّ إن الفعل المساعد (is) يكون للسؤال عن حالة أو معطيات موجودة في الزمن الحالي (Huddleston & Pullum, 2002)، وهذا موافق أيضًا للمعنى المراد في الآية.

واستعمل جميع المترجمين ألفاظ توكيد عامة لنقل دلالة (إنّ) التوكيدية، وهي: certainly وverily وsurely و indeed، واستعمل يوسف علي عبارة (of course) أي (بالتأكيد) التي تستخدم لتأكيد شيء واضح ومعروف للمخاطب[xiv]، ولعله أراد بها دلالة الإقرار في سؤال السحرة ومطالبتهم بالأجر، وقد اكتفت جميع الترجمات بلفظ واحد للدلالة على التوكيد، وأهملت اللام المؤكدة في (لَأجرا)، ولعل السبب في ذلك أنه ليس لها ما يعادلها في اللغة الإنجليزية.

وبالنظر إلى ما سبق فإن ن أمثل الترجمات لـ *إذًا* وما يرتبط بها في سياقها التركيبي -هي ترجمة صحيح إنترناشونال.

وقد تأتي *إذًا* في حيّز جملة معطوفة على جواب الشرط، كما في قوله تعالى:

٣. (وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا. وَإِذًا لَآتَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا) [النساء: ٦٦، ٦٧]

جاء في تفسير ابن عاشور (١٩٨٤) أن الآية توبيخ للمنافقين، ويصلح أن تكون تحريضًا للمؤمنين على امتثال الرسول صلّى الله عليه وسلم، وانتفاء الحرج عنهم من أحكامه فإنه لم يكلفهم إلا اليسر. وجملة (وإذًا لأتيناهم من لدنّا) معطوفة على جواب (لو)؛ والتقدير: (لكان خيرا وأشدَّ تثبيتا ولأتيناهم ..)، و*إذًا* جواب وجزاء أي في معنى جواب كلام سبقها ولا تختص بالسؤال، فأدخلت فِي جواب ( لو) بعطفها على الجواب تأكيدًا لمعنى الجزاء، فقد أجيبت (لو) فِي الآية بجوابين في المعنى لأن المعطوف على الجواب جواب، ولا يحسن اجتماع جوابين إلا بوجود حرف عطف ج٥/ ١١٤-١١٥). وجعل الزمخشري *إذًا* جوابًا لسؤال مقدّر كأنه قيل: وماذا يكون لهم بعد التثبيت؟ فقيل وإذًا لو ثبتوا (لآتيناهم)؛ لأن إذًا جواب وجزاء (ج١/ ٥٣٠).

وقد ترجمت معاني الآية على النحو الآتي:

ترجمة جورج سيل:

And if they had done what they were admonished, it would certainly have been better for them, and more efficacious for confirming their faith; and we should **then** have surely given them in our sight an exceeding great reward,

وبالمر:

but had they done what they are admonished, then it would have been better for them, and a more firm assurance. And **then** we would surely have brought them from ourselves a mighty hire,

ويوسف علي:

But if they had done what they were [actually] told, it would have been best for them, and would have gone farthest to strengthen their [faith]; And We should **then** have given them from our presence a great reward;

والهلالي وخان:

but if they had done what they were told, it would have been better for them, and would have strengthened their (Faith); And indeed We should **then** have bestowed upon them a great reward from Ourselves.

وصحيح إنترناشونال:

But if they had done what they were instructed, it would have been better for them and a firmer position [for them in faith]. And **then** We would have given them from Us a great reward.

جاءت *إذًا* في حيّز جملة مرتبطة بتركيب شرطي مصدّر بـ ( لو) الشرطية الامتناعية عن طريق العطف، على النحو الآتي:

لو [أنَّ xx ] [ اللام + كان xx] الواو [ إذًا + اللام + ماض]

أصاب جميع المترجمين في استخدام الظرف الزماني (then) لنقل دلالة الجواب والجزاء في *إذًا*، وتتكون الجملة الشرطية في جميع الترجمات من أداة الشرط (if) - باستثناء بالمر الذي استغنى عنها[xv] - متبوعة بالفعل في الماضي التام، والجملة الرئيسة تتألف من الفعل الشرطي (would/ should)

متبوعًا بـالفعل في الماضي التام، وهذا النوع من التركيب الشرطي يسمى الشرط الماضي غير الحقيقي (past unreal conditional)، ويستخدم للإشارة إلى حالة شرطية افتراضية غير متحققة في الزمن الماضي؛ ونتائجها محتملة و ممكنة في حال تحقق الشرط ( Huddleston & Pullum, 2002)، وهو ما يتوافق ودلالة (لو) الشرطية.

جورج سيل:

And if they had done …, and we should **then** have surely given…

بالمر:

But had they done…, and **then** we should surely have brought…

يوسف علي:

But if they had done…, and we should **then** have given…

الهلالي وخان:

But if they had done…; And indeed we should **then** have bestowed…

صحيح إنترناشونال:

But if they had done…. And **then** we would have given…

ويُلحظ الاختلاف بين الترجمات في ترتيب كلمة (then) في الجملة؛ فالتزمت ترجمة بالمر والصحيح بالترتيب الوارد في الآية الكريمة، فقدمت (then) لتكون بعد حرف العطف مباشرة، على حين تأخرت لتكون بعد الفعل الشرطي في بقية الترجمات، وهذا يشير إلى التزام بالمر وصحيح إنترناشونال بالترجمة الحرفية في هذا الموضع.

واللام حرف رابط لجواب مقدر، على تقدير: "لو فعلوا ما يوعظون به لأتيناهم" (القرطبي،١٩٦٤م) أو على تقدير: "إذًا لو ثبتوا لأتيناهم" (الزمخشري، ١٩٨٧م)، وهذه اللام لتأكيد ارتباط الجملة الثانية بالأُولى (الزمخشري، ١٩٩٣)، وقد أضافت ترجمات جورج سيل وبالمر والهلالي وخان ألفاظًا تدل على التوكيد، وهي (surely) و (indeed) لتوضيح دلالة التوكيد في اللام.

ويلحظ أيضًا أن جميع المترجمين ماعدا جورج سيل ترجموا واو العطف قبل أداة الشرط (لو) في بداية الآية إلى (but)، وهي ترجمة غير دقيقة.

وبناء على ما سبق تكون ترجمة جورج سيل أقرب الترجمات إلى الصواب تركيبًا ودلالة.

وتأتي *إذًا* في حيّز جملة معطوفة على جملة معطوفة على جواب الشرط كما في قوله تعالى:

٤. (إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا) [الكهف: ٢٠]

والآية جاءت في مقام التعليل لما سبق من الأمر بالتلطُّف والنهي عن فعل ما يؤدي إلى الشعور ويتسبب له (الشوكاني، ١٤١٤هـ، ٣/ ٣٢٧)، وذكر الزجاج (١٩٨٨م): أنّ *إذًا* دالّة على الشرط، أي: ولن تفلحوا إن أنتم رجعتم إلى ملّتهم (٣/ ٢٧٦).

وترجمت معاني الآية على النحو الآتي:

ترجمة جورج سيل:

Verily if they come up against you, they will stone you, or force you to return to their religion; and **then** shall ye not prosper forever.

وبالمر:

Verily, they--should they perceive you--would stone you, or would force you back again unto their faith, and ye would never prosper **then**.

ويوسف علي:

For if they should come upon you, they would stone you or force you to return to their cult, and **in that case** ye would never attain prosperity.

والهلالي وخان:

For, if they come to know of you, they will stone you (to death or abuse and harm you) or turn you back to their religion; and **in that case** you will never be successful.

وصحيح إنترناشونال:

Indeed, if they come to know of you, they will stone you or return you to their religion. And never would you succeed, **then** – ever.

جاءت *إِذًا* في حيّز جملة مرتبطة بتركيب شرطي عن طريق العطف، على النحو الآتي:

إنْ + [مضارع مثبت] + [مضارع مثبت] أو [مضارع مثبت] الواو [مضارع منفي+ إذًا]

وقد راعت جميع الترجمات دلالة الشرط والجواب في جملة (ولن تفلحوا إذًا ...)، وكانت الجملة الشرطية لدى جميع المترجمين جملة اعتيادية ابتدأت بـ (if) الشرطية باستثناء ترجمة بالمر؛ حيث جاءت الجملة الشرطية اعتراضية، ولم تبدأ بأداة الشرط (if)، وإنما استخدم فيها بالمر صيغة القلب "inversion "، وهي شكل من أشكال الجمل الشرطية التي يحدث فيها قلب ترتيب الفعل والفاعل، وأصل الجملة: (they would stone you should they perceive you) أي: (إذا لاحظوكم سيقذفونكم بالحجارة).

واختلفت الترجمات في اختيار البنية التركيبية لتصوير الواقع الوظيفي والدلالي لـ *إِذًا*، فاختار أغلب المترجمين الظرف (then) ، والتزمت ترجمة بالمر والصحيح بترتيب الكلمة في الآية فجاءت في آخر الجملة.

ترجمة بالمر: and ye would never prosper **then**.

ترجمة صحيح إنترناشونال: And never would you succeed, **then** – ever.

واستعملت الترجمتان الفعل الشرطي (would) مقترنًا بالظرف (never) للتعبير عن النفي المؤكّد في الآية، مع اختلاف في التقديم والتأخير، وإن كان بالمر قد أهمل ترجمة (أبدًا) في الآية ولم يراعها، واستعمال صيغة الماضي (would) في السياقات الشرطية يكون عادة للتعبير عن الشروط غير الحقيقية أو غير ممكنة الوقوع في المستقبل، وهذا لا يتوافق ودلالة (إن) الشرطية في الآية الكريمة.

وأصاب جورج سيل في استعمال الفعل المستقبلي البسيط (shall not) لنقل دلالة النفي، وقدّم الظرف (then) في الجملة، ولكنه أخطأ باستخدام أسلوب القلب فقدّم الفعل (shall) على الفاعل (ye) بما يخرجها من الخبرية إلى الاستفهام، ليصبح المعنى: (ألن تفلحوا أبدا؟)

and **then** shall ye not prosper forever.

وقد أشار بعض المفسرين إلى علاقة السببية بين الإرجاع إلى ملتهم و انتفاء فلاحهم لما دلت عليه *إذا* الجزائية، وأنّ عدم الفوز سببٌ عن عودتهم في ملتهم فهو حرمان اقترن به سببه (ابن عاشور، ١٩٨٤، ١٥/ ٢٨٧) و (أبو زهرة، د.ت، ٩/ ٥١٠). وجاءت ترجمتان بما يقتضي هذا المعنى؛ وهما ترجمة يوسف علي والهلالي وزميله؛ فترجموا *إِذًا* إلى عبارة (in that case)، وقد

سبق الإشارة إلى أنها من التعبيرات اللغوية الثابتة (idioms) التي تستخدم في سياق الشرط الافتراضي للإشارة إلى نتيجة تكون مشروطة بحدث أو موقف آخر متعلق به تعلق السبب بالمسبّب.

ترجمة يوسف علي: and **in that case** ye would never attain prosperity.

ترجمة الهلالي وخان: and **in that case** you will never be successful.

ولعل أحسن الترجمتين ترجمة الهلالي وخان لاستعمالها الفعل المستقبلي (will) في الزمن المضارع الذي يستخدم للإشارة للمواقف الحقيقية والنتائج ممكنة الحدوث.

وتأتي *إذًا* في حيّز جملة مرتبطة بتركيب شرطي سابق لها وليس بينهما عطف، كما في الآيات:

٥. (أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ. إِنِّي إِذًا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) [يس: ٢٣، ٢٤]

٦. (وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ) [النساء: ١٤٠]

٧. (وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا. إِذًا لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا) [الإسراء: ٧٤-٧٥]

- (إِنِّي إِذًا لفي ضلال مبين) [يس:٢٤]

الآية جاءت في سياق الإخبار عن الرجل المؤمن الذي أتى قومه الذين اتخذوا من دون الله آلهة، ووعظهم موعظة بالغة، وقد أظهر لهم دينه وما هو عليه من التوحيد وعبادة الله (ابن عاشور، ١٩٨٤: ٢٢/ ٣٦٥).

وجاءت جملة *إذًا* مرتبطة بجملة قبلها فيها جملة شرطية وليس بين الجملتين عطف، ولكن جملة *إذًا* مصدّرة بـ "إنَّ" المؤكدة التي ذكر بعضهم أنها تؤدي وظيفة الفاء العاطفة المفيدة الربط السببي بين الجملتين (الجرجاني، ١٩٩٢: ٢٧٢-٢٧٤). ويلاحظ هنا أن جملة الاستفهام "أأتخذ من دونه آلهة؟" لم تربط بالجملة قبلها بعاطف، وأنه قد وقعت الجملة الشرطية بعدها في محل نصب نعتًا لـ "آلهة"، وقد عُطفت جملة "ولا ينقذون" على جملة جواب الشرط، ثم أتت جملة *إذًا* المصدرة بـ "إنَّ" التي ربطتها بما قبلها ربطًا سببيًا، وأفادت *إذًا* اختزال مضمون فعل الشرط مما سبق ويكون جواب الشرط من مضمون الجملة فيها (الميمان، ٢٠٠٣)؛ جاء في تفسير القرطبي (١٩٦٤) قوله: "إِنِّي إِذًا" يعني إن فعلت ذلك "لفي ضلال مبين" (١٥/ ١٨).

وكانت الترجمات على النحو الآتي:

ترجمة جورج سيل:

Shall I take other gods besides him? If the Merciful be pleased to afflict me, their intercession will not avail me at all, neither can they deliver me**: then** should I be in a manifest error.

وبالمر:

Shall I take gods beside Him? If the Merciful One desires harm for me, their intercession cannot avail me at all, nor can they rescue me. Verily, I should **then** be in obvious error;

ويوسف علي:

"Shall I take [other] gods besides Him? If [Allah] Most Gracious should intend some adversity for me, of no use whatever will be their intercession for me, nor can they deliver me. "I would indeed, **if I were to do so**, be in manifest Error.

والهلالي وخان:

Shall I take besides Him âlihah (gods)? If the Most Gracious (Allâh) intends me any harm, their intercession will be of no use for me whatsever, nor can they save me? "**Then** verily, I should be in plain error.

وصحيح إنترناشونال:

Should I take other than Him [false] deities [while], if the Most Merciful intends for me some adversity, their intercession will not avail me at all, nor can they save me? Indeed, I would **then** be in manifest error.

يمكن تمثيل نمط التركيب الشرطي الذي ارتبطت به جملة *إِذًا* على النحو الآتي:

إنْ + [مضارع مثبت+ مضارع منفي] الواو [مضارع منفي] إنَّ + [X إذًا + اللام X]

استعملت جميع الترجمات نمطًا شرطيًّا قريبًا من البنية التركيبية والدلالية للجملة الشرطية في الآية؛ والنمط الشرطي في الترجمات الخمس هو الحقيقي المفتوح (open real conditional) الذي يحمل معنى الاحتمالية وإمكانية الحدوث، والمكون من أداة الشرط (if) متبوعة بالفعل في المضارع البسيط أو كما في ترجمة جورج سيل الفعل المساعد بصيغة المضاع التام (be) متبوعًا بالصفة، والفعل الشرطي (will) أو (can) في الجملة الرئيسة.

ويظهر معنى الشرطية في ترجمة جورج سيل لجملة *إِذًا* المبدوءة بـ "إنّ" باستعمال أسلوب الشرط العكسي وهو الإتيان بالفعل المساعد (should) قبل الفاعل، وتقديم الفعل على الفاعل نمط نحوي قديم لبنية الجملة الشرطية، يستخدم في النصوص الأدبية أو الشعرية القديمة، وهو غير شائع في اللغة الحديثة (Quirk et al., 1985). وفي الجملة تأكيد على النتيجة المحتملة في المستقبل وهي: (الوقوع في ضلال مبين) في حالة تحقق الشرط.

ترجمة جورج سيل:

**then** should I be in a manifest error.

(إذًا سأكون في خطأ واضح)

لكن ترجمته لم تكن وافية بعناصر الآية؛ فلم يستعمل كلمة تعادل دلالة التوكيد في (إنّ) وأسقطها، وكما سبق ذكره فـ "إنَّ" تؤدي وظيفة دلالية مهمة وهي الربط السببي بين جملة *إِذًا* والجملة التي قبلها، ولكنه استعمل النقطتين الرأسيتين [:] للإشارة إلى وجود علاقة بين الجملتين.

ترجمة يوسف علي كانت ترجمة تفسيرية للمعنى، وموافقة لما جاء في تفسير القرطبي وغيره من التفاسير، فقد ترجم *إِذًا* إلى جملة شرطية، وجعلها اعتراضية. واختار النمط الشرطي غير الحقيقي (unreal conditional)، الذي يعبر عن فرضية لم تحدث في الزمن الماضي أو ليست حقيقية في الزمن الحالي، ولكن نتيجتها متوقعة في حالة تحقق الشرط. واستعمل لمقابلة "إنَّ" كلمة دالة على التوكيد، وهي: (indeed).

ترجمة يوسف علي:

I would indeed, **if I were to do so**, be in manifest Error.

(سأكون حقًّا، إذا فعلت، في خطأ واضح)

وجاءت ترجمة صحيح إنترناشونال مشابهة لترجمة يوسف علي؛ فقد استعملت التركيب الشرطي نفسه واللفظة الدالة على التوكيد نفسها، غير أن ترجمة الصحيح التزمت بظاهر تركيب النص مما جعلها أقرب إلى الحرفية.
ترجمة صحيح إنترناشونال:

Indeed, I would **then** be in manifest error.

(حقًّا، سأكون إذًا في خطأ واضح)
ترجمة الهلالي وخان وترجمة بالمر متشابهتان تركيبيًّا مع اختلاف في التقديم والتأخير؛ فكلتا الترجمتين استعملت الظرف (then) ضمن الجملة الشرطية غير الحقيقية باستعمال الفعل الشرطي المساعد (should be)، وقابلت "إنَّ" في الآية بلفظ يفيد التوكيد وهو:(verily).
ترجمة بالمر:

Verily, I should **then** be in obvious error.

ترجمة الهلالي وخان:

**Then** verily, I should be in plain error.

والحقيقة أن جميع الترجمات الأربع – أعني ترجمة يوسف علي والصحيح وبالمر والهلالي وخان- أصابت في نقل المعنى الوظيفي لـ *إذًا* في الآية الكريمة، وإن كنت أميل إلى ترجيح ترجمة يوسف علي التفسيرية لإبرازها المعنى المختزل في *إذًا* بوضوح.

- (إنَّكم إذًا مثلهم) [النساء: ١٤٠]

الآية جاءت في سياق نهي المؤمنين عن مجالسة الذين يكفرون بآيات الله ويستهزؤون بها، وتحذيرهم بأنه إن لم يقوموا عنهم في تلك الحالة فهم مثلهم في فعلهم (الطبري،٢٠٠١: ٩/ ٣٢٠). وقد وقعت الجملة الشرطية قبل *إذًا* في محل رفع خبرًا لـ "أنْ" المخففة من الثقيلة، ويلاحظ استطالة جملتي فعل الشرط وجوابه بعناصر وسّعتها كجملة الحال "يكفر بها" والجملة المعطوفة عليها "ويستهزأ" في جملة فعل الشرط، وفي جملة جواب الشرط بشبه الجملة "معهم" و "حتى يخوضوا"، وقد تعلّق بالأخير "في حديث" ثم نعت بـ "غيره"، ومن أجل هذه الاستطالة جيء بـ *إذًا* مقوية أداء "إنَّ" للربط السببي مؤكدة جملة الشرط كاملة (الميمان، ٢٠٠٣)؛ يقول الزجاج (١٩٨٨): "أي إنكم إذا جالستموهم على الخوض في كتاب الله بالهزء فأنتم مثلهم" (٢/ ١٢١).
ونقل المترجمون معاني الآية على النحو الآتي:
ترجمة جورج سيل:

And he hath already revealed unto you, in the book of the Korân, the following passage–When ye shall hear the signs of GOD, they shall not be believed, but they shall be laughed to scorn. Therefore sit not with them who believe not, until they engage in different discourse; for **if ye do** ye will certainly become like unto them.

وبالمر:

He hath revealed this to you in the Book, that when ye hear the signs of God disbelieved in and mocked at, then sit ye not down with them until they plunge into another discourse, for verily, **then** ye would be like them.

ويوسف علي:

Already has He sent you Word in the Book, that when ye hear the signs of Allah held in defiance and ridicule, ye are not to sit with them unless they turn to a different theme: **if ye did**, ye would be like them.

والهلالي وخان:

And it has already been revealed to you in the Book (this Qur'ân) that when you hear the Verses of Allâh being denied and mocked at, then sit not with them, until they engage in a talk other than that; (but if you stayed with them) certainly **in that case** you would be like them

وصحيح إنترناشونال:

And it has already come down to you in the Book [i.e., the Qur' ān] that when you hear the verses of Allāh [recited], they are denied [by them] and ridiculed; so do not sit with them until they enter into another conversation. Indeed, you would **then** be like them.

يمكن تمثيل نمط التركيب الشرطي الذي ارتبطت به جملة *إِذًا* في الآية بما يلي:

إذا + [ماض: توسيع] الفاء + [جملة طلبية نهيية: توسيع] إنَّ + [X إذًا X]

ويلاحظ أن جميع الترجمات لم تستخدم أداة الشرط الصريحة (if) لنقل الجملة الشرطية في الآية، وإنما استعملت الظرف (when) بمعنى "حين"، بما يؤدي إلى جعل الجملة جملة ظرفية تشير إلى وجود فعلين يحدث أحدهما بعد الآخر مباشرة دون علاقة شرطية صريحة[xvi].

ترجمة جورج سيلWhen ye shall hear the signs of GOD,

ترجمة بالمرwhen ye hear the signs of God,

ترجمة يوسف عليwhen ye hear the signs of Allah

ترجمة الهلالي وخانwhen you hear the Verses of Allâh

ترجمة الصحيحwhen you hear the verses of Allāh

واستعمل المترجمون لنقل دلالة *إِذًا* في الجملة -إحدى ثلاث طرق:

الطريقة الأولى: الجملة الشرطية، أي استعمال أداة الشرط (if) متبوعة بفعل إما مضارع بسيط وإما ماض بسيط لتوضيح فعل الشرط المختزل، وممن ترجم على هذه الطريقة جورج سيل ويوسف علي.

جورج سيلfor **if ye do** ye will certainly become like unto them.

يوسف علي**if ye did**, ye would be like them.

الطريقة الثانية: استعمال الظرف (then)، مع الفعل المساعد (would) لتأكيد مضمون فعل الشرط مما سبق متبوعًا بالنتيجة المحتملة، وبها أخذت ترجمة بالمر وصحيح إنترناشونال.

بالمرfor verily, **then** ye would be like them.

صحيح إنترناشونالIndeed, you would **then** be like them.

الطريقة الثالثة: استعمال عبارة (in that case) لتوسيع السياق وتقديم النتيجة فيه المشروطة بحصول السيناريو المحدد في الجملة السابقة، وقد ترجم الهلالي وخان على هذه الطريقة، مع زيادة تفسيرية تأكيدية ممثلة في جملة شرطية مصدّرة بـ "لكن" وضعت بين قوسين: (ولكن إذا جالستموهم).

الهلالي وخان:

(but if you stayed with them) certainly **in that case** you would be like them.

واستعملت معظم الترجمات كلمات عامة دالة على التوكيد، لنقل المعنى الوظيفي لـ "إنَّ"، وقد وفِّق جورج سيل وبالمر بإضافة كلمة (for) أي: "لأنَّ"؛ لما تؤديه من معنى الربط السببي الذي لا تؤديه كلمات مثل: (indeed) أو (certainly) وغيرها.

ولعل أدقّ الترجمات في هذا الموضع هي ترجمة جورج سيل لمراعاتها الوظيفة النحوية لجميع مفردات التركيب، تليها ترجمة الهلالي وخان لاستعماله الترجمة التفسيرية الشارحة للمعنى المختزل في *إذًا*.

- (إذًا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات) [الإسراء:٧٥]

جاءت الآية في سياق بيان بعض مظاهر فضله تعالى على نبيه ﷺ في تثبيته على الحق والصدق، وعصمته وسلامته من كيد المشركين (ابن كثير، ١٩٩٩: ٥/ ١٠٠). وقد ارتبطت الجملة السابقة (ولولا أنْ ثبتناك ...) بجملة (إذًا لأذقناك ...) بـ*إذًا* التي اختزلت مضمون جملة الجواب الذي كان شرطًا للجملة بعدها، وهذا ما فهمه المفسرون؛ فذكروا أن المعنى هو: "لو ركنت إليهم ... إذًا لأذقناك " (الزجاج، ١٩٨٨: ٣/٢٥٤) و (الزمخشري، ١٩٨٧: ٢/ ٦٨٤) و (القرطبي، ١٩٦٤: ١٠/ ٣٠١).

ويرى الفراء (١٩٨٣) أن اللام في جواب *إذًا* هي جواب لقسم مقدّر أو جواب "لو" مقدّرة، قال في كتابه "معاني القرآن" عن هذه اللام: " وإذا رأيت اللام في جواب *إذًا* فقد أضمرت لها "لئن" أو يمينًا أو "لو" ... معناه: لو ركنت لأذقناك" (١/ ٢٧٤).

وقد جاءت الترجمات على النحو الآتي:

ترجمة جورج سيل:

and unless we had confirmed thee, thou hadst certainly been very near inclining unto them a little. **Then** would we surely have caused thee to taste the punishment of life, and the punishment of death; and thou shouldest not have found any to protect thee against us

وبالمر:

and had it not been that we stablished thee, thou wouldst have well-nigh leant towards them a little: **then** would we have made thee taste of torment both of life and death, then thou wouldst not have found against us any helper

ويوسف علي:

And had We not given thee strength, thou wouldst nearly have inclined to them a little. **In that case** We should have made thee taste an equal portion [of punishment] in this life, and an equal portion in death: and moreover thou wouldst have found none to help thee against Us!

والهلالي وخان:

And had We not made you stand firm, you would nearly have inclined to them a little. **In that case** We would have made you taste a double portion (of punishment) in this life and a double portion (of punishment) after death. And then you would have found none to help you against Us.

وصحيح إنترناشونال:

And if We had not strengthened you, you would have almost inclined to them a little. **Then [if you had]**, We would have made you taste double[punishment in] life and double [after] death. Then you would not find for yourself against Us a helper.

وقد جاءت *إذًا* مرتبطة بجملة شرطية مصدّرة بـ "لولا" وليس بين الجملتين عطف، ويمكن تمثيل البنية التركيبية في الآية على النحو الآتي:

لولا+ [أنْ + صلتها] اللام + قد [كاد X X] + [إذًا + اللام + ماض]

واختلفت الترجمات في طريقة نقل جملة الشرط الامتناعي في الآية؛ فاستعمل بالمر ويوسف علي والهلالي وخان أسلوب الشرط العكسي باستخدام: (had) + الفاعل + not + الفعل في المضارع التام، حيث يُعكس فيه ترتيب الفعل والفاعل، وهذا الأسلوب يستعمل عادة في الكتابة الأدبية والرسمية[xvii].

ترجمة بالمر: and had it not been that we stablished thee,

ترجمة يوسف علي: And had We not given thee strength,

ترجمة الهلالي وخان: And had We not made you stand firm,

واستعملت ترجمة جورج سيل (unless) بمعنى "إذا لم" + الفاعل + الفعل في المضارع البسيط، وهذا التركيب قريب من الجملة الشرطية العادية المبدوءة بـ (if) التي استعملت في ترجمة صحيح إنترناشوال.

ترجمة جورج سيل: and unless we had confirmed thee,

ترجمة صحيح إنترناشونال: And if We had not strengthened you,

والجملة الرئيسة في جميع الترجمات تضمنت الفعل الماضي الشرطي (would) متبوعًا بالماضي التام الذي يشير إلى أن النتيجة المحتملة لم تحدث في الزمن الماضي، وفي ظني أن جميع الترجمات اقتربت من المعنى المقصود للتركيب الشرطي في الآية الكريمة، وإن كانت قد أغفلت التوكيد في (لقد) باستثناء جورج سيل الذي تنبه إليها بإضافة كلمة دالة على التوكيد وهي "certainly".

وأصابت جميع الترجمات في نقل دلالة *إذًا*؛ فاستعمل المترجمون إما الظرف (then)، وإما عبارة (in that case)، مع زيادة شارحة بإضافة الجملة الشرطية المختزلة: [if you had] في ترجمة صحيح إنترناشونال. وقد أبرزت جميع الترجمات المعنى الافتراضي غير الحقيقي فيها باستعمال الصيغة الماضية (would) باستثناء يوسف علي الذي استعمل (should)، متبوعًا بالفعل في الماضي التام في الجملة الرئيسية.

ولعل أحسن ترجمة للآية هي ترجمة جورج سيل؛ فقد استعمل لفظي توكيد، أحدهما لـ "لقد"، وهو (certainly) والثاني لـ "اللام" في جواب *إذًا* وهو (surely). وأغفلت بقية الترجمات "لقد" و "اللام"، وهذا مناف لدقة ترجمة النص القرآني.

**الجدول الآتي يصور المقابِلات التي استعملها المترجمون لتمثيل الواقع الوظيفي والدلالي لـ *إذًا* في سياق الشرط.**

| المقابل | جورج سيل | بالمر | يوسف علي | الهلالي وخان | صحيح إنترناشونال |
|---|---|---|---|---|---|
| then | ٥ | ١٤ | ٤ | ١١ | ١٥ |
| In that case | - | - | ٣ | ٤ | - |
| الجملة الشرطية الصريحة | ٢ | - | ٣ | - | ٢ [زيادة توضيحية] |
| behold | - | | ٥ | - | - |
| yet | ١ | - | - | - | - |
| الإهمال | ٧ | ١ | - | - | - |

### ٣. *إذًا* في سياق جملة طلبية:

ترتبط الجملة الطلبية بما يلحقها أو يسبقها من جمل بعلاقة ترتب سببي، ومن أنماطها التي ذُكرت في دراسة الميمان (١٩٩٨) - الجملة المركبة من الطلب وجوابه كما في قولك: أسلمْ تسلمْ، أو أسلمْ فتسلمَ ، وغير ذلك، والجملة المتآلف فيها الطلب مع الخبر سواء أكان مثبتًا أم منفيا، كما في قولك: زيد فاضل فأكرمه أو أكرم زيدًا فإنه فاضل، وجاءت توجيهات النحويين وتحليلاتهم بردّ هذين النمطين إلى تركيب شرطي، وتقدير فعل الشرط من مضمون الكلام السابق، فيكون المعنى: إن تسلم تسلمْ، و إذا كان كذا فأكرمه.

وتقع *إذًا* في حيّز جملة مرتبطة بجملة طلبيَّة قبلها على هذا النحو، فتؤدي وظيفتها المعهودة وهي توكيد الشرط الذي يستنبط في هذا السياق من مضمون الجملة الطلبية قبلها ويكون الجواب جملة *إذًا* (الميمان، ٢٠٠٣). وجاءت *إذًا* في سياق هذا النمط في خمسة مواضع:

١- (أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا) [النساء: ٥٣]

٢- (فَقَالُوا أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ) [القمر: ٢٤]

٣- يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ. أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً. قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ) [النازعات: ١٠-١٢]

٤- (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ. وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ. أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ. تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ) [النجم: ١٩-٢٢]

٥- (قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ. وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ. قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ) [الشعراء: ١٨-٢٠]

معنى البناء التركيبي في الآية (أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا) هو معنى الجملة المركبة من الطلب وجوابه، حيث جاءت جملة *إذًا* مسبوقة بجملة طلبية استفهامية، والمكون للجملة الاستفهامية هو (أم) المنقطعة التي بمعنى (بل) والهمزة عند أكثر النحويين والمفسرين (سيبويه، ١٩٨٨: ٣/ ١٩٠ ) و (الزمخشري،١٩٨٧: ١/ ٥٢١ ) و (الرازي،١٤٢٠: ١٠/ ١٠٣) و (أبو حيان الأندلسي،٢٠٠٠: ٣/ ٦٧٧ ). فهي إضراب عن الكلام الأول وشروع في استفهام مستأنف (رضي الدين الاستراباذي،١٩٦٦: ٤/ ٤٣٣). وهذا مؤدى معنى الآية؛ إذْ الآية تفصيل لبعض قبائح بني إسرائيل، و"أم" وما فيها من معنى "بل" للإضراب والانتقال من ذمهم بتزكيتهم أنفسهم وغيرها مما

حُكي عنهم إلى ذمهم بادعائهم نصيبًا من الملك، وبخلهم المفرط وشحهم البالغ، والهمزة لإنكار أن يكون لهم ما يدّعونه وإبطال ما زعموا أن الملك سيصير إليهم (أبو السعود، د.ت: ١٩٨/٢).

وجواب الجملة الطلبية بيان لعدم استحقاقهم له، بل لاستحقاقهم الحرمان منه بسب شدة بخلهم، ويتألف التركيب الذي وقعت فيه *إذًا* من: [الفاء السببية + إذًا + جملة فعلية منفية]، وفسّر النحويون وغيرهم معنى *إذًا* في هذا السياق بتركيب شرطي، وقدروا فعل الشرط من مضمون جملة الاستفهام الواقعة قبل *إذًا*، أي: لو كان لهم نصيب من الملك فإذًا لا يؤتون الناس نقيرا (الفراء، ١٩٨٣: ١/ ٢٧٣)، و(الزمخشري، ١٩٨٧: ١/ ٥٢١)، و (الزجاج، ١٩٨٨: ٢/ ٦٢).

وجاءت الترجمات كما يلي:

ترجمة جورج سيل:

Shall they have a part of the kingdom, **since even then** they would not bestow the smallest matterr on men?

وبالمر: Shall they have a portion of the kingdom? **Why even then** they would not give to men a jot

ويوسف علي: Have they a share in dominion or power? **Behold**, they give not a farthing to their fellow-men?

والهلالي وخان:

Or have they a share in the dominion? **Then in that case** they would not give mankind even a speck on the back of a date-stone.

وصحيح إنترناشونال:

Or have they a share of dominion? **Then [if that were so]**, they would not give the people [even as much as] the speck on a date seed.

وقد استعمل المترجمون إحدى طريقتين للتعبير عن الجملة المركبة من الطلب وجوابه:

الطريقة الأولى: استعمال الجملة الاستفهامية المبدوءة بالفعل المساعد "shall" متبوعًا بالفاعل "they"ثم الفعل الأساسي "have" يليه المفعول، ثم يُستأنف الكلام في جملة الجواب بـ ( even then) متبوعًا بالفعل المستقبلي المنفي"would not..."، فيصبح المعنى (هل سيحصلون على جزء من الملك؟ **حتى في ذلك** الوقت لن يعطوا الناس أقل شيء).

وبها أخذت ترجمة جورج سيل وترجمة بالمر، وهاتان الترجمتان غير صادقتين لأربعة أمور:

- أغفلتا دلالة الإضراب في (أم) المنقطعة، ونقلتا معنى الآية إلى الاستفهام فقط.
- أنّ الجملة الاستفهامية فيهما تضمنت فعلًا أساسيًّا وهو (have)، وهذا لا يوافق بناء الجملة في الآية الكريمة.
- أنهما جعلتا السؤال عن احتمالية الحيازة المستقبلية للملك؛ فكلمة "shall" تستخدم للسؤال عن التوقعات أو الاحتمالات المستقبلية[xviii]، والاستفهام في الآية على إنكار أن يكون لهم نصيب من الملك.
- أنهما ترجمتا *إذًا* بإضافة كلمة (even) أي: (حتى)، وهذه الزيادة غير موجودة في النص الأصل.

وقد فطن جورج سيل وبالمر إلى وجود علاقة الترتب السببي بين الجملتين، فصدّر سيل الجواب بحرف الجر (since) الذي يفيد السببية[xix]، واستعمل بالمر أداة الاستفهام (why) أي: (لماذا).

الطريقة الثانية: استعمال الفعل المساعد (have) متبوعًا بالفاعل "they" ثم المفعول، ويُستأنف الكلام في جملة الجواب مصدرًا بالظرف (then) متبوعًا إما بالفعل المستقبلي المنفي "would not

"give، بمعنى (لن يعطوا) وإما الفعل المضارع المنفي (give not) أي: (لا يعطون)، وممن ترجم على هذه الطريقة الهلالي وخان وصحيح إنترناشونال، وهاتان الترجمتان وإن كانتا تؤديان المعنى العام للآية، فإنهما غير دقيقتين أيضا؛ لأنهما ترجمتا (أم) إلى (or) بمعنى: (أو هل لهم نصيب من الملك؟)، وأميل إلى ترجمتها إلى كلمة: (rather)؛ لأنها تفيد معنى العطف والإضراب معًا.

واختار يوسف علي التركيب البنائي نفسه في نقل الجملة الاستفهامية، وأهمل أيضًا دلالة الإضراب في (أم)، وقد أغفل (الفاء) السببية ولم يشر إليها في ترجمته. ثم إنه استعمل كلمة التنبيه (Behold) بمعنى (هوذا!) أو (هاهنا!) لمقابلة *إِذًا* دلاليا، وقد سبق الإشارة إلى أن هذه الكلمة تقترب من المراد من استعمال *إِذًا* ؛ لأن التنبيه يعد ضربًا من ضروب توكيد الكلام وتقريره.

ولعل أصح الترجمات لـ*إِذًا* هي ترجمة الهلالي وخان لأنها راعت جميع العناصر في جملة الجواب، فاستعملت لمقابلة الفاء (then) وللتعبير عن *إِذًا* : (in that case). تليها ترجمة صحيح إنترناشونال التي اختارت لـ*إِذًا* الزيادة التفسيرية بجملة شرطية [if that were so] معناها: "إذا كان الأمر كذلك".

- (فَقَالُوا أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ) [القمر: ٢٤]

هذا المعنى المحكي عن قوم ثمود لرسولهم لمّا أنذرهم بالنذر، والاستفهام في (أَبَشَراً مِنَّا...) إنكاري (ابن عاشور،١٩٨٤: ٢٧/ ١٩٦)، و قد أدت "إنَّ" وظيفة الربط السببي بين جملة الاستفهام وجملة *إِذًا* ودعمتها *إِذًا* في ذلك، وقد ردّ أبو حيان الأندلسي (٢٠٠٠) التركيب في "إِنَّا إِذاً" إلى تركيب شرطي تقديره: إِنِ اتَّبَعْنَاهُ، فَنَحْنُ فِي ضَلَالٍ (١٠/ ٤٣).

وجاءت الترجمات على النحو الآتي:

ترجمة جورج سيل:

and said, Shall we follow a single man among us? verily we should **then** be guilty of error, and preposterous madness.

وبالمر:

and said, 'A mortal, one of us, alone, shall we follow him? **then** indeed were we in error and excitement.

ويوسف علي:

For they said: "What! a man! a Solitary one from among ourselves! shall we follow such a one? Truly should we **then** be straying in mind, and mad!

والهلالي وخان:

And they said: "A man, alone among us - shall we follow him? Truly **then** we should be in error and distress (or madness)!

وصحيح إنترناشونال:

And said, "Is it one human being among us that we should follow? Indeed, we would **then** be in error and madness

عبرت جميع الترجمات عن الجملة الطلبية الاستفهامية بوضوح، ولكنها اختلفت في البناء التركيبي لها مما ترتب عليه اختلاف الدلالة.

بدأ جورج سيل الجملة الاستفهامية بالفعل المساعد "shall" متبوعًا بالفاعل (we) ثم الفعل (follow) ثم المفعول، فيكون المعنى: "هل سنتبع رجلًا واحدًا من بيننا؟"، وهي ترجمة غير صادقة لسببين، أنها قدمت الفعل ولم تتبع ترتيب الجملة الاستفهامية في الآية حيث جاء المفعول به بعد همزة

الاستفهام (أبشرًا) وانتصب على المفعولية لـ "نتبعه" على طريقة الاشتغال (ابن عاشور، ١٩٨٤: ٢٧/ ١٩٦). ثم إنها استعملت الفعل (shall) الذي يقتضي السؤال عن قرار أو نية مستقبلية، وصيغة السؤال تتوقع إجابة بنعم أو لا مما قد يعكس حالة من التردد أو البحث عن تأكيد.، وهذا لا يوافق التركيب الاستفهامي في الآية الذي يحمل دلالة الإنكار والرفض، ويتضمن الفعل المضارع الذي يدل على زمن الحال والاستقبال

وجاء التركيب الاستفهامي في ترجمة بالمر معقدا؛ فبدأ الجملة بثلاثة تراكيب اسمية ( noun phrases)، وهي: "A mortal, one of us, alone," تليها الجملة الفعلية الاستفهامية مصدرة بالفعل المساعد (shall)، فيكون المعنى: "بشرًا، واحدًا منا، وحده، هل سنتبعه؟" للتقليل من شأن الشخص المقترح اتباعه ولإظهار الاستغراب وعدم منطقية الفكرة، مما يشير إلى شكهم وترددهم في اتخاذ قرار اتباعه. وقريب من هذه الترجمة ترجمة الهلالي وخان: " رجل، وحده بيننا - هل سنتبعه؟" وكذلك ترجمة يوسف علي التي تتبع نمطًا مشابها: "ما هذا! رجل! واحدٌ وحيدٌ من بيننا! هل سنتبع شخصًا كهذا؟" ولكنها عبرت عن الاستفهام الإنكاري بطريقة درامية مسرحية؛ وذلك بتكرار الجمل القصيرة، وباستعمال علامات التعجب، التي لا تعبر عن سؤال، بل عن تعجب.

ومما يعاب على هذه الترجمات – وإن كانت اقتربت من المعنى المقصود- تأخير الاستفهام ودخوله على الجملة الفعلية، ودلالته على زمن الاستقبال فقط.

واستعملت ترجمة صحيح إنترناشونال الصيغة المباشرة لتكوين السؤال في الزمن المضارع (is it...) " هل هو إنسان واحد من بيننا نتبعه؟". وهي أقرب الترجمات إلى تركيب الجملة الاستفهامية في الآية.

وبالنظر إلى ترجمات جملة الجواب (إنَّا إذًا لفي ضلال وسعر)، فإنَّ جميع الترجمات راعت *إذًا* والتزمت بترجمتها إلى الظرف (then) بما يؤدي وظيفتها في الربط بين جملة الجواب والجملة الطلبية قبلها، ونقلت جميع الترجمات الدلالة التوكيدية لـ (إنّ)، باستعمال عدد من الألفاظ التي تفيد التوكيد، مثل: verily , indeed, Truly .

وبناءً على ما سبق، وباعتبار أن معنى البناء التركيبي هو المعنى الذي يتآلف فيه الطلب مع جملة *إذًا*، فإن ترجمة "صحيح إنترناشونال" هي أمثل الترجمات في إيصال المعنى المقصود مع الحفاظ على تركيب الجملة في النص الأصل.

- (يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ. أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً. قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ)

هذه الآيات حكاية لما يقوله المشركون إنكارًا للبعث واستبعادًا لوقوعه، و (تلك إذًا كرة خاسرة) قالوه بطريق الاستهزاء مشيرين إلى ما أنكروه من الرد في الحافرة مشعرين بغاية بعده عن الوقوع (التفسير الوسيط، ١٩٩٣: ١٠/ ٧٦٧)، وقدّر بعض المفسرين فعل شرط من مضمون الجملة السابقة، مما يرد التركيب إلى تركيب شرطي؛ يقول أبو حيّان الأندلسي: "(قالوا تلك إذًا) أي: الردة في الحافرة إن رددنا، كرة خاسرة" (١٠/ ٣٩٧)، وجاء في تفسير ان عطية: " لو كان هذا حقا، لكانت كرتنا ورجعتنا خاسرة" (٥/ ٤٣٢)

وجاءت ترجمة معنى الآيات على النحو الآتي:

ترجمة جورج سيل:

The infidels say, Shall we surely be made to return whence we came? After we shall have become rotten bones, shall we be again raised to life? They say, This **then** will be a return to loss

وبالمر:

They say, 'Shall we be sent back to our old course?--What! when we are rotten bones?' they say, 'That **then** were a losing return!

ويوسف علي:

They say [now]: "What! shall we indeed be returned to [our] former state? "What! - when we shall have become rotten bones?" They say: "It would, **in that case**, be a return with loss!

والهلالي وخان:

They say: "Shall we indeed be returned to (our) former state of life? Even after we are crumbled bones?" They say: "It would **in that case**, be a return with loss!"

وصحيح إنترناشونال:

They are [presently] saying, "Will we indeed be returned to [our] former state [of life]? Even if we should be decayed bones?" They say, "That, **then**, would be a losing return.

أبرزت جميع الترجمات المعنى الوظيفي للجملة الطلبية وجملة *إِذًا* ، مع تشابه في الاختيارات النحوية والمعجمية أحيانا؛ وجميع الترجمات استعملت الفعل المساعد المستقبلي إما (shall) وإما (will) لصياغة الاستفهام الإنكاري في (أإنا لمردودون في الحافرة؟)، كما استعمل جميع المترجمين ماعدا بالمر ألفاظًا دالة على التوكيد لمقابلة (إنَّ).

وقد جاءت ترجمة صحيح إنترناشونال دقيقة في نقل الوظيفة التعبيرية للجملة الشرطية في الجملة الاستفهامية الثانية (أإذا كنا عظاما نخرة؟)، حيث استخدمت البنية الشرطية غير الحقيقية في ترجمة الجملة: ("Even if we should be decayed bones?) أي: "حتى لو أصبحنا عظامًا متحللة؟"، على حين استخدمت بقية الترجمات الجمل الظرفية المبدوءة بـ (when) أو (after).

وبعض المعربين قدر عاملًا محذوفًا يدل عليه "لمردودون"، والتقدير: " أَنُرَدُّ إذا كنا عظامًا نخرة؟ " (المنتجب الهمذاني: ٦/ ٣٣٣)، وظاهر ترجمة جورج سيل على هذا التقدير؛ فقد زادت بعد الجملة الظرفية: " بعد أن نصبح عظامًا متحللة" جملة أخرى استفهامية: " هل سنبعث للحياة مرة أخرى؟".

واستعملت ترجمتا بالمر ويوسف علي كلمة الاستفهام مع علامة التعجب (what!) بمعنى (ماذا!)، حيث استخدمها يوسف علي مرتين، محاولةً منهما تعزيز فكرة إنكار البعث بعد الموت في الجملة الطلبية باستعمال هذه الزيادة والتكرار.

وأكثر المترجمين على ترجمة *إِذًا* إلى (then)، وهم جورج سيل وبالمر وصحيح إنترناشونال. وقد ترجمها يوسف علي والهلالي وخان إلى عبارة (in that case).

ولم تكن بعض الترجمات دقيقة في نقل التركيب الذي وقعت فيه *إِذًا* سواء من حيث السياق الزمني أم من حيث الاختيارات المعجمية؛ فعلى سبيل المثال أخطأ بالمر باستعمال صيغة الماضي (were)، ولعله أراد باستعمال صيغة الماضي الافتراضية الإشارة إلى حالة غير واقعية. واستعمل جورج سيل صيغة الشرط (will be) التي تعبر عن حدث مستقبلي مؤكد، وهذا يتنافى مع حالة الإنكار والشك لدى منكري البعث في الآية، وأسقطت ترجمة يوسف علي والهلالي وخان اسم الإشارة، على حين استعمل جورج سيل اسم الإشارة (this) للقريب وهي في الآية للبعيد.

ولعل أدقّ الترجمات هي ترجمة صحيح إنترناشونال؛ فمن حيث السياق الزمني، استعملت صيغة الشرط (would be) للتعبير عن نتيجة محتملة في سياق شرطي متخيَّل، ومن حيث الاختيار المعجمي فقد استعملت اسم الإشارة (that) الذي يدل على الزمن البعيد.

وشبيه لهذا التركيب الذي وقعت فيه *إذًا* ما جاء في قوله تعالى:
(أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ. وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ. أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ. تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ)
الاستفهام على جهة التقريع والتوبيخ للمشركين تعجيبًا من أحوالهم وتجهيلًا لعقولهم على ما اقترفوه من عبادة هذه الأصنام مع وضوح آثار عظمة الله في ملكه وملكوته، وأنحى عليهم مرة أخرى بالتقريع والتوبيخ لتفضيلهم أنفسهم على جنابه - عز وجل - حيث جعلوا له - سبحانه - الإناث التي يأنفون منها، واختاروا لأنفسهم الذكور (التفسير الوسيط،١٩٩٣: ٩/ ١١٥٠)، وجاءت *إذًا* رابطة الجملة بالتي قبلها ، وجملتها ربط تعليلي للإنكار والتهكم المفاد من الاستفهام الإنكاري فِي (أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَى) (ابن عاشور، ١٩٨٤: ٢٧/ ١٠٦). وقد ردّ أبو حيان الأندلسي السياق إلى تركيب شرطي في [القمر: ٢٣] و [النازعات: ١٢]، ويمكن ذلك في هذا الموضع، فيكون التقدير: "إن كان لكم الذكر وله الأنثى فتلك إذًا قسمة ضيزى" (الميمان، ٢٠٠٣).
وجاءت ترجمات معنى الآيتين ٢١ و٢٢ على النحو الآتي:
ترجمة جورج سيل:Have ye male children, and God female? This, **therefore**, is an unjust partition.
وبالمر:Shall there be male offspring for Him and female for you? That were an unfair division!
ويوسف علي:
What! for you the male sex, and for Him, the female? **Behold**, such would be indeed a division most unfair!
والهلالي وخان:Is it for you the males and for Him the females? That indeed is a division most unfair!
وصحيح إنترناشونال:Is the male for you and for Him the female? That, **then**, is an unjust division

واختلفت الترجمات في تقديم تراكيب مكافئة لجملة الطلب وجملة *إذًا* ، فكانت بعض الترجمات حرفية وبسيطة التركيب، على حين استخدمت ترجمات أخرى لغة تعبيرية تفسيرية، ومن الترجمات ذات التراكيب المباشرة ترجمة جورج سيل وترجمة الهلالي وخان وصحيح إنترناشونال، حيث اعتمد تركيب الاستفهام في ترجمة سيل على ضمير التملك (Have ye)، وتنبه جورج سيل إلى وظيفة الربط السببي بين جملة الطلب وجملة الجواب الذي تؤديه *إذًا* في هذا النمط من التركيب، فاستعمل كلمة (therefore) التي تستخدم في اللغة الإنجليزية أداة ربط للإشارة إلى نتيجة أو لإظهار العلاقة السببية بين الجمل[xx]، ليكون المعنى: "هذا، إذًا، تقسيم غير عادل".
واعتمدت ترجمة الهلالي وخان وترجمة صحيح إنترناشونال الصيغة المباشرة للسؤال في الزمن المضارع (is it)، واستخدمت ترجمة صحيح إنترناشونال الظرف (then) لأداء المعنى الوظيفي لكلمة *إذًا* ، وقد أسقط الهلالي وخان هذا الظرف من ترجمتهما. وأبرز الهلالي وخان الفائدة التوكيدية باستخدام كلمة (indeed) الدالة على التوكيد، لكن ترجمتهما خلت من أي إشارة إلى الترتب السببي.
ومن الترجمات التي استعملت صيغة استفهامية تعبيرية ترجمة يوسف علي، حيث اعتمد تركيب الجملة الاستفهامية لديه على كلمة الاستفهام التعجبية (what!)، فيكون المعنى:" ماذا! لكم الجنس الذكري، وله الجنس الأنثوي؟". أما جملة الجواب فقد بدأت عنده بكلمة دالة على التنبيه وهي : (behold)، وأضاف إليها دلالة التوكيد باستعمال كلمة: (indeed).
وتضن التركيب الاستفهامي في ترجمة بالمر الفعل المستقبلي: (shall) و (there be) وهو تعبير يشير إلى التملك في المستقبل، ليكون المعنى: "هل سيكون له ذرية ذكور ولكم إناث؟"، مما يُضفي

على السؤال نبرة استنكار وسخرية حول احتمال حدوث هذا التوزيع في المستقبل، وفي جملة الجواب، استعمل الفعل الماضي (were) للدلالة على استحالة هذا التوزيع وعدم واقعيته، ومما يلاحظ على ترجمة بالمر أنه أسقط *إذًا* ولم يشر إليها، وترجمته بذلك غير دقيقة.

وبناء على ما سبق، فإن أصح الترجمات في نقل المعنى الوظيفي لـ *إذًا* في الآية - هي ترجمة صحيح إنترناشونال تليها ترجمة جورج سيل.

وقد تكون العلاقة الترتيبية بين الجملة التي تقع *إذًا* في حيزها والجملة الطلبية قبلها غير شرطية كما ما جاء في قوله تعالى:

- (قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ. وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ. قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ) [الشعراء: ١٨-٢٠]

هذه الآيات حكاية لما قاله موسى - عليه السلام - في مقام الرد على ما أثاره فرعون عن الوكزة التي وكزها موسى القبطي وقتلته (التفسير الوسيط، ١٩٩٣: ٧/ ٥٦٢)، ولقد تنبه إلى كون العلاقة السببية غير واضحة في هذا السياق عدد من النحويين ذاكرين أن لا معنى للشرط فيه (رضي الدين الاستراباذي،١٩٦٦: ٤/ ٤١) و(المالقي، ٢٠٠٢: ١٥١). وأشار أبو حيان الأندلسي (٢٠٠٠) إلى تكلف الزمخشري تقدير الشرط[xxi]، وكان قد أشار قبل ذلك إلى أن ابن عطية ذكر أن *إذًا* بمعنى حينئذ (٨/ ١٤٦، ١٤٧)، كما أن القرطبي (١٩٦٤) يقول: "قال فعلتها إذًا أي فعلت تلك الفعلة يريد قتل القبطي و (أنا) إذْ ذاك (من الضالين)" (١٣/ ٩٥).

فتكون *إذًا* على هذا التفسير مقصودًا بها الظرفية دون الشرطية، كما هو حالها قبل حذف جملتها المضافة إليها والتعويض عنها بالتنوين، أما دلالتها على ما تدل عليه "إذْ" وهو الزمن الماضي فهذا أمر ذكره النحويون، كما ذكروا أن "إذْ" تدل في بعض مواضعها على التعليل (ابن هشام، ١٩٨٥: ١١٣، ١٢٩) وعلى هذا تكون *إذًا* في الآية الكريمة دالة على التعليل مفيدة ربط ما بعدها بما قبلها ربطًا سببيا. فيكون المعنى: فعلتها لأني كنت من الضالين (الميمان، ٢٠٠٣).

وقد وافقت ترجمات يوسف علي والهلالي وخان وصحيح إنترناشونال تقدير الزمخشري؛ حيث ترجمت *إذًا* إلى الظرف (then)، لتؤدي وظيفة الترتب الشرطي بين الجملتين، وجيء بعدها إمّا بـ (when) وإما (while) للإشارة إلى زمن محدد لحدوث الفعل.

ترجمة يوسف علي:

Moses said: "I did it **then**, **when** I was in error.

والهلالي وخان:

Mûsâ (Moses) said: "I did it **then**, **when** I was ignorant (as regards my Lord and His Message)

وصحيح إنترناشونال:

[Moses] said, "I did it, **then**, **while** I was of those astray [i.e., ignorant].

وأسقطها جورج سيل بالمر من ترجمتهما.

ترجمة بالمر:

Said he, 'I did commit this, and I was of those who erred.

وجورج سيل:

Moses replied, I did it indeed, and I was one of those who erred

وزاد جورج سيل في ترجمته كلمة دالة على التوكيد.

وفي ظني أن جميع الترجمات كانت غير دقيقة لعدم وجود كلمات دالة على الربط السببي بين جملة *إذًا* وما قبلها مثل: (because) أو (due to).

**الجدول الآتي يصور المقابِلات التي استعملها المترجمون لتمثيل الواقع الوظيفي والدلالي لـ *إذًا* في سياق الجملة الطلبية.**

| المقابل | جورج سيل | بالمر | يوسف علي | الهلالي وخان | صحيح إنترناشونال |
|---|---|---|---|---|---|
| then | ٣ | ٣ | ٢ | ٣ | ٥ |
| In that case | - | - | ١ | ٢ [إحداهما زيادة توضيحية] | - |
| الجملة الشرطية | - | - | - | - | ١ [زيادة توضيحية] |
| behold | - | - | ٢ | - | - |
| therefore | ١ | - | - | - | - |
| الإهمال | ١ | ٢ | - | ١ | - |

**٤. *إذًا* في سياق جملة منفية:**

في هذا النمط التركيبي تسبق جملة *إذًا* جملة منفية، فتؤدي *إذًا* وظيفة الربط السببي مختزلة فعل الشرط من مضمون الجملة المنفية قبلها، ويكون جوابه جملة *إذًا*، وقد جاءت *إذًا* في هذا السياق في سبعة مواضع:

- (مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سبحان اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ) [المؤمنون: ٩١]
- (وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ) [العنكبوت:٤٨]
- (قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ قل لَّا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ) [الأنعام: ٥٦]
- (وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَٰهًا لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا) [الكهف: ١٤]
- (لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ. مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُّنظَرِينَ)[الحجر: ٧-٨]
- (وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ)[هود: ٣١]
- (فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۙ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الْآثِمِينَ. فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِن شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ) [المائدة: ١٠٦-١٠٧]

وجاءت الآية ٩١ من سورة المؤمنون في سياق إثبات وحدانية الله تعالى بالاستدلال على انتفاء الشركاء له في الإلهية، ونفى الله أوهامهم وادعاءهم أن الله اتخذ ولدا، وبرهن على بطلان الشرك فقال: (إذًا لذهب كلُّ إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض) (ابن عاشور، ١٩٨٤: ١٨/ ١١٣).

وذهب أكثر المفسرين إلى وجود شرط محذوف بتقدير لو الامتناعية[xxii]؛ يقول الزمخشري (١٩٨٧):

" فإن قلت :" إذًا" لا تدخل إلا على كلام هو جزاء وجواب، فكيف وقع قوله "لذهب" جزاء وجوابا ولم يتقدّمه شرط ولا سؤال سائل؟ قلت :الشرط محذوف تقديره: "ولو كان معه آلهة"، وإنما حذف لدلالة قوله" :وَما كانَ مَعَهُ مِنْ إِلهٍ" عليه (٣/ ٢٠٠).

وبالنظر إلى ترجمات هذه الآية، فقد جاءت متفقة وما ذهب إليه المفسرون من تقدير شرط محذوف في جملة الجواب؛ فترجم بالمر والهلالي وخان وصحيح إنترناشونال *إذًا* إلى الظرف (then)، مع زيادة توضيحية لفعل الشرط المختزل عند يوسف علي والهلالي وخان وصحيح إنترناشونال.

ترجمة بالمر:

**then** each god would have gone off with what he had created, and some would have exalted themselves over others,--celebrated be His praises above what they attribute (to Him)!

والهلالي وخان:

. **(If there had been many gods), then** each god would have taken away what he had created, and some would have tried to overcome others! Glorified be Allâh above all that they attribute to Him!

وصحيح إنترناشونال:

**[If there had been], then** each deity would have taken what it created, and some of them would have sought to overcome others. Exalted is Allāh above what they describe [concerning Him].

وانفرد يوسف علي باستعمال صيغة التنبيه (behold):

**[if there were many gods], behold,** each god would have taken away what he had created, and some would have lorded it over others! Glory to Allah! [He is free] from the [sort of] things they attribute to Him!

وترجم جورج سيل *إذًا* إلى كلمة (otherwise) التي تأتي بمعنى: (..if not)[xxiii] لربط الجملة بما قبلها، والإشارة إلى النتيجة المحتملة في حالة عدم تحقق ما ذكر في الجملة الأولى.

ترجمة جورج سيل:

**otherwise** every god had surely taken away that which he had created; and some of them had exalted themselves above the others. Far be that from GOD, which they affirm of him!

ويلاحظ استعمال جميع المترجمين صيغة الشرط الافتراضي الماضي ( Past Hypothetical conditions) باستعمال (would have) و(had) متبوعًا بصيغة الماضي التام، وهي أقرب بنية تركيبية دلالية مناسبة لـ "لو" الامتناعية.

وقد أغفل أكثر المترجمين معنى التوكيد الذي تدل عليه "اللام" الواقعة في جواب *إذًا*، ولم يفطن إليها سوى جورج سيل الذي استعمل كلمة (surely).

وفي ظني أن جميع المترجمين فهموا دلالة *إذًا* في هذا السياق، ونجحوا في تقديم تراكيب مكافئة لها وموافقة لما ذكره المفسرون.

ويشبه معنى السياق السابق ما جاء في سياق قوله تعالى:

- (وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ)

قدّر المفسرون والمعربون في جملة *إِذًا* فعل شرط محذوف على تقدير "لو" الامتناعية[xxiv]؛ يقول الفراء (١٩٨٣): " ... ولو كنت كذلك (لَارْتابَ الْمُبْطِلُونَ)" (٢/ ٣١٧)

وقد ترجم جميع المترجمين جملة *إِذًا* بما يقتضي أن معنى *إِذًا* معنى الشرط؛ وذلك باستخدام الصيغة الشرطية التالية:

[in that case/ then + would have…/ might have…/ had +PP…]

وهذا النوع من البناء الشرطي يستخدم -كما سبق ذكره- في سياق الشرط الافتراضي الماضي، وهو يوافق ما ذهب إليه المفسرون من تقدير (لو) الامتناعية.

ترجمة يوسف علي:

**In that case**, indeed, would the talkers of vanities have doubted.

والهلالي وخان:

**In that case**, indeed, the followers of falsehood might have doubted.

وصحيح إنترناشونال:

**Then [i.e., otherwise]** the falsifiers would have had [cause for] doubt.

وتخلَّص جورج سيل من معنى التوكيد بإغفاله "اللام"، لكنه تعدّى على واقع النص الأصل بزيادة كلمة (justly)، فيكون المعنى: (شكّك المعارضون بعدل...).

ترجمة سيل:

**then** had the gainsayers justly doubted of the divine original thereof.

وتابعه بالمر في إسقاط معنى التوكيد.

, **for in that case** those who deem it vain would have doubted.

ومما يعيب ترجمة جورج سيل وترجمة بالمر استخدامهما لغة قديمة قد تكون غير مألوفة للقارئ المعاصر.

ولعل أفضل الترجمات هي ترجمة الهلالي وخان تليها ترجمة صحيح إنترناشونال؛ لمحاكاتهما واقع النص الأصلي في نظمه وترتيبه، ولاستخدامهما الصيغة الشرطية الواضحة، مع الإضافات التوضيحية أو التوكيدية، مثل: [i.e., otherwise] و (whatsoever)، وتفوقت ترجمة الهلالي وزميله لعدم إغفالها دلالة "اللام" وهي التوكيد.

وعلى هذا النمط جاء قوله تعالى:

- (قُل إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ قل لَّا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ)

هذه الآية استجهال لعقول المشركين ووصف لهم بأنهم على غير بصيرة، وأن عبادتهم غير الله لا تستند إلى دليل، بل تجري حسب أهوائهم، ومن اتبع الهوى ضل عن الهدى (التفسير الوسيط: ٣/ ٢٥٢). ومعنى *إِذًا* معنى الشرط على تقدير أكثر المفسرين والمعربين[xxv]؛ ويقدر الزجاج (١٩٨٨) المعنى بـ "قد ضللت إن عبدتها" (٢/ ٢٥٥)، ويقول أبو حيان الأندلسي (٢٠٠٠): " المعنى: إذا اتبعت أهواءكم ضللت وما اهتديت" (٤/ ٥٣٠).

وقد ترجم ثلاثة مترجمين *إِذًا* بما يتضمن الربط السببي، فقابلوها بـ (for then)، وهؤلاء المترجمون هم:

جورج سيل:

**for then** should I err, neither should I be one of those who are rightly directed.

وبالمر:

**for then** should I err and not be of the guided.'

وصحيح إنترناشونال:

**for** I would **then** have gone astray, and I would not be of the [rightly] guided."

وظاهر هذه الترجمات أنها تضمنت أيضًا معنى الشرط، مع اختلاف في الصيغة الشرطية والمحددات الزمنية؛ فقد استعمل جورج سيل وبالمر أسلوب القلب وهو الإتيان بالفعل المساعد قبل الفاعل للدلالة على الشرطية المستقبلية، فيكون المعنى: (لأني إذًا سأخطئ)، وكما سبق فإن تقديم الفعل (should) على الفاعل نمط نحوي قديم للجملة الشرطية، يستخدم في النصوص الأدبية أو الشعرية القديمة لتأكيد النتيجة.

وقد عبرت ترجمة صحيح إنترناشونال عن الشرط غير الواقعي ضمنيا؛ باستعمال الفعل الشرطي الماضي: (would have...)، فيكون المعنى: (لكنت إذًا ضالا).

أما يوسف علي والهلالي وخان فقد قابلوا *إذًا* بجملة شرطية صريحة من نوع الشرط الحقيقي: ( if I did... I would).

ترجمة يوسف علي:

**If I did**, I would stray from the path, and be not of the company of those who receive guidance."

والهلالي وخان:

**If I did**, I would go astray, and I would not be one of the rightly guided."

ولعل ترجمة الهلالي وخان وترجمة يوسف علي أقرب الترجمات لواقع السياق الشرطي لـ*إذًا* في الآية.

ويشبه معنى السياق السابق ما جاء في سياق قوله تعالى:

- (وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَٰهًا لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا)

هذه الآية جاءت في وصف مقام هؤلاء الفتية من أصحاب الكهف؛ حين قاموا في قومهم فقالوا كلمة الحق لمّا دعوا إلى عباد الأصنام وحملوا عليها وأنذروا على تركها (التفسير الوسيط، ١٩٩٣: ٥/ ٨٤٢). وقد أكدوا التوحيد بالبراءة من إله غيره بلفظ النفي (أبو حيان الأندلسي، ٢٠٠٠: ٧/ ١٤٩)، وجملة (لقد قلنا إذًا شطط) استئناف بياني لما أفاده توكيد النفي، وذكر المفسرون معنى الشرط في إذًا؛ يقول القرطبي (١٩٦٤): " أي لئن دعونا إلها غيره فقد قلنا إذًا جورا ومحالا" (١٠/ ٣٦٦)

وقد جاءت جميع الترجمات لجملة الجواب وفق معنى الشرط مع اختلاف في الصيغة الشرطية؛ حيث استعمل جميع المترجمين الظرف (then) للتعبير عن الشرط الضمني، ولإظهار علاقة الترتب الشرطي بين جملة *إذًا* والجملة قبلها.

ترجمة جورج سيل:

we will by no means call on any god besides him; **for then** should we surely utter an extravagance.

وزادت ترجمة جورج سيل ما يدل على الربط السببي باستعمال (for)، كما استعمل سيل أسلوب القلب بتقديم الفعل (should) على الفاعل للتعبير ضمنيا عن الشرط المستقبلي، فيكون المعنى: "لأننا إذًا سننطق...".

وتابعه بالمر باستعمال (for then) للدلالة على الشرط الضمني مع الربط السببي.

ترجمة بالمر:

we will not call upon any god beside Him, **for then** we should have said an extravagant thing.

والتركيب الشرطي الضمني في ترجمة بالمر يشير إلى نتيجة غير متحققة في الماضي باستعمال صيغة (… should have)؛ ليكون المعنى: (لأنه إذًا كنا سنقول...).

وشبيه من هذا التركيب ما جاء في ترجمة صحيح إنترناشونال التي عبرت عن الشرط غير الواقعي ضمنيا؛ باستعمال (then) + الفعل الشرطي الماضي: (would have…)، فيكون المعنى: (لكنا قد تكلمنا، إذًا، ...).

ترجمة صحيح إنترناشونال:

Never will we invoke besides Him any deity. We would have certainly spoken, **then**, an excessive transgression.

وكانت الصيغة الشرطية في ترجمة كل من يوسف علي والهلالي وخان صريحة ومباشرة: ( if we did… we should have).

ترجمة يوسف علي:

never shall we call upon any god other than Him: **if we did**, we should indeed have uttered an enormity!

والهلالي وخان:

never shall we call upon any ilâh (god) other than Him; **if we did**, we should indeed have uttered an enormity in disbelief.

وقد نجحت جميع الترجمات في تقديم مقابلات مكافئة لمعنى *إذًا* في هذا الموضع، ولعل التفاضل بينها يكمن في النظر إلى الاختيارات المعجمية في السياق؛ وهي ليست موضع الدراسة هنا.

- (مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُنظَرِينَ) [الحجر: ٨]

الجملة استئنافية ابتدائية ردًّا على كلامهم وشبهتهم ومقترحهم إذْ قالوا في الآية قبلها :(لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ) (ابن عاشور، ١٩٨٤: ١٤/ ١٨). و*إذًا* جواب وجزاء عند جمهور المعربين[xxvi]، يقول الزمخشري (١٩٨٧): " ... جواب لهم وجزاء لشرط مقدر تقديره: ولو نزلنا الملائكة ما كانوا منظرين وما أخر عذابهم" (٢/ ٥٧٢)

استعملت ترجمات جورج سيل وبالمر وصحيح إنترناشونال الظرف (then) لإبراز معنى الشرط في *إذًا*.

ترجمة جورج سيل:

Answer, We send not down the angels, unless on a just occasion; nor should they be **then** respited any longer.

وصحيح إنترناشونال:

We do not send down the angels except with truth; and they [i.e., the disbelievers] would not **then** be reprieved.

وأضاف بالمر كلمة (even) فيكون المعنى: (ولا حتى في ذلك الوقت...)، وفيها تعدٍّ على واقع النص الأصل بزيادة ما ليس فيه.

ترجمة بالمر:

We sent not down the angels save by right; nor **even then** would these be respited.

وانفرد يوسف علي باستعمال جملة شرطية صريحة مؤلفة من: (if they came) + الفعل الشرطي الماضي: (would have..)، مع إضافة صيغة التنبيه (behold)، ليكون المعنى: (إذا جاءوا، هو ذا! لن يكون لهم أي مهلة)

ترجمة يوسف علي:

We send not the angels down except for just cause: if they came [to the ungodly], **behold!** no respite would they have!

وترجمها الهلالي وخان إلى عبارة (in that case) متبوعة بصيغة الشرط الماضي ( would have…)، ليكون المعنى: (وفي هذه الحالة، لن يكون لهم أي مهلة).

We send not the angels down except with the truth (i.e. for torment), and **in that case**, they (the disbelievers) would have no respite!

وفي ظني أن جميع الترجمات – ماعدا ترجمة بالمر – كانت دقيقة في نقل معنى *إِذًا* في سياقها.

وعلى هذا النمط ما جاء أيضا في قوله تعالى:

- (وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ) [هود: ٣١]

يقول القرطبي (١٩٦٤): " (إني إذًا لمن الظالمين) أي: إن قلت هذا الذي تقدّم ذكره" (٩/ ٢٧).

ونجحت الترجمات في تمثيل معنى الشرط في *إِذًا* بطرق مختلفة، فاستعمل بعضهم الظرف (then) مثل: جورج سيل وبالمر وصحيح إنترناشونال. وأضاف جورج سيل في ترجمته ما يدل على الربط السببي باستعمال (for) أي: لأنّ.

ترجمة جورج سيل:

**for then** should I certainly be one of the unjust.

وبالمر:

verily, **then** should I be of the unjust

وصحيح إنترناشونال:

Indeed, I would **then** be among the wrongdoers [i.e., the unjust]."

وانفرد يوسف علي باستعمال الجملة الشرطية الصريحة لمقابلة *إِذًا* (if I did) أي: إن فعلت ذلك.

ترجمة يوسف علي:

I should**, if I did**, indeed be a wrong-doer.

وترجمها الهلالي وخان إلى عبارة (in that case) أي: في تلك الحالة.

**In that case**, I should, indeed be one of the Zâlimûn (wrong-doers, oppressors).

وتضمنت جميع الترجمات كلمات تعادل دلالة التوكيد في "إنّ" مع اختلاف في ترتيبها داخل الجملة، ولعل أقرب الترجمات في محاكاة جملة *إِذًا* في الآية ترتيبا ونظما -هي ترجمة صحيح إنترناشونال تليها ترجمة الهلالي وخان.

- (فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الْآثِمِينَ. فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ

الْأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِن شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ) [المائدة: ١٠٦-١٠٧]

ذهب المفسرون إلى أن *إذًا* هنا هي المؤذنة بالجزاء والجواب، وهم على تقدير فعل شرط من مضمون الجملة المنفية قبلها[xxvii] وقد ظهر ذلك على الترجمات؛ فاستعمل جورج سيل وبالمر والهلالي وخان وصحيح إنترناشونال أسلوب الشرط الضمني باستعمال الظرف (then) متبوعًا بصيغة الفعل الشرطي مع اختلاف في محددات النمط الشرطي. وأضاف بعضهم (for) للدلالة على الربط السببي.

ترجمة جورج سيل:

**for then** should we certainly be of the number of the wicked.
**for then** should we become of the number of the unjust.

وبالمر:

verily, **then**, we should be among sinners.
**for then** we should surely be of the unjust

والهلالي وخان:

**for then** indeed we should be of the sinful.
**for then** indeed we should be of the wrong-doers.

وصحيح إنترناشونال:

Indeed, we would **then** be of the sinful.
Indeed, we would **then** be of the wrongdoers.

واستعمل يوسف علي الشرط الصريح، مع صيغة التنبية التي انفرد بها.

ترجمة يوسف علي:

**If we do**, **then behold**! The sin be upon us!
**If we did**, **Behold**! The wrong be upon us!

ولست أدري لمَ فرّق المترجم بين الجملتين من حيث المحددات الزمنية للجملة الشرطية على الرغم من أن السياق واحد، فقد استعمل في الجملة الأولى النوع الشرطي الأول (First Conditional) الذي يستخدم للدلالة على شرط حقيقي وموقف محتمل في المستقبل، وعلى هذه الترجمة يكون المعنى: إذا فعلنا ذلك، إذًا انظر! سيكون الإثم علينا"!. وفي الجملة الثانية استعمل صيغة الشرط الثاني (Second Conditional)للتعبير عن نتيجة افتراضية لشرط غير متحقق في الماضي، فيكون المعنى: لو فعلنا ذلك، انظر! يكون الخطأ علينا!

وأضافت أكثر الترجمات كلمات مثل (indeed) و (certainly)؛ لمقابلة التوكيد في "إنّ".

وفي ظني أن جميع المترجمين فهموا المعنى الوظيفي لـ*إذًا* في هذا السياق، ونجحوا في تقديم تراكيب تؤدي معناها.

وتأتي *إذًا* في هذا النمط من السياق بعد جملة خبرية مثبتة غير منفية، لكن مضمون بعض الجمل في هذا النمط سلبي وغير متحقق الوقوع فيقترب من أن يكون منفيا، ومما يكون مضمونه سلبيا ما جاء في قوله تعالى:

- (قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ إِنَّا إِذًا لَّظَالِمُونَ) [يوسف: ٧٩]

يقول الزمخشري (١٩٨٧): " و"إذًا" جواب لهم وجزاء، لأن المعنى: إن أخذنا بدله ظلمنا" .(٢/ ٤٩٣) ، والمتعوذ من فعل الشيء كأنه ينفيه، فيكون المعنى: لن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده؛ إن أخذنا غيره ظلمنا (الميمان، ٢٠٠٣).

وقد وافقت الترجمات هذا المعنى، فاستعملت إمّا الشرط الضمني وإما الشرط الصريح مع اختلاف في محددات الصيغة الشرطية. وممن استعمل الشرط الضمني جورج سيل وبالمر وصحيح إنترناشونال، وجاءت جملة الجواب في ترجماتهم مؤلفة من:

[then/for then + should/would be ….]

ترجمة جورج سيل:

**for then** should we certainly be unjust.

وبالمر:

verily, we should **then** be certainly unjust.

وصحيح إنترناشونال:

Indeed, we would **then** be unjust.

وممن استعمل الصيغة الشرطية الصريحة يوسف علي، حيث جعلها زيادة توضيحية بين قوسين.

ترجمة يوسف علي:

indeed [**if we did so**], we should be acting wrongfully.

وتابعه في ذلك الهلالي وخان:

Indeed (**if we did so**), we should be Zâlimûn (wrong-doers).

ومما يكون فيه مضمون الجملة قبل *إذًا* غير متحقق الوقوع قوله تعالى:

- (وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لَّاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا) [الإسراء: ٧٣]

معنى المقاربة في "كادوا" دال على عدم الوقوع، فكأنَّ المعنى: (لم يفتنوك لتفتري). وذهب المفسرون إلى أن *إذًا* جواب وجزاء وهي على تقدير شرط محذوف[xxviii]. واختُلف في اللام في "لاتخذوك"، فعدّها أبو حيان الأندلسي (٢٠٠٠) لام القسم على تقدير: "والله إن افتتنت وافتريت ليتخذونك..." (٧/ ٨٩)، وفسّرها الزمخشري (١٩٨٧) على معنى "لو" والتقدير: " ولو اتبعت مرادهم لاتخذوك خليلا" (٢/ ٦٨٤).

وجرت ترجمة جورج سيل لجملة *إذًا* وفق تقدير الزمخشري؛ حيث استعمل (then) متبوعًا بصيغة (would have) للتعبير عن نتيجة افتراضية لشرط غير متحقق في الماضي في سياق الشرط الضمني.

ترجمة جورج سيل:

and **then** would they have taken thee for their friend

وتابعه بالمر، والهلالي وخان وصحيح إنترناشونال.

ترجمة بالمر:

and **then** they would have taken thee for a friend

والهلالي وخان:

and **then** they would certainly have taken you a Khalîl (an intimate friend)!

وصحيح إنترناشونال:

and **then** they would have taken you as a friend.

وقد ترجم يوسف علي وفق هذا النمط الشرطي، لكنه استعمل صيغة التنبيه (behold) بدلًا من (then)، وأسقط "الواو" من ترجمته، وهذا مناف لدقة الترجمة.

ترجمة يوسف علي:

**behold!** they would certainly have made thee [their] friend!

ومن المواضع التي يكون فيها مضمون الجملة قبل *إذًا* في حكم الجملة المنفية ما جاء في قوله تعالى:

- (إِن كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا) [الإسراء: ٧٦]

يقول الزمخشري (١٩٨٧): " "وَإِذاً لا يَلْبَثُونَ" لا يبقون بعد إخراجك إِلَّا زمانا قَلِيلًا؛ فإن الله مهلكهم، وكان كما قال فقد أهلكوا ببدر بعد إخراجه بقليل، وقيل :معناه ولو أخرجوك لاستؤصلوا عن بكرة أبيهم، ولم يخرجوه، بل هاجر بأمر ربه... وفي قراءة أبيّ "لا يلبثوا" على إعمال "إذَا"...الجملة برأسها التي هي "إذًا لا يلبثوا" عطف على جملة "وإن كادوا ليستفزونك" (٢/ ٦٨٥، ٦٨٦).

وترجم جورج سيل *إذًا* وفق معنى الشرط؛ حيث استعمل الظرف (then) متبوعًا بالفعل الشرطي (should have) لإظهار علاقة الترتب الشرطي بين جملة *إذًا* والجملة قبلها.

ترجمة جورج سيل:

but **then** should they not have tarried therein after thee, except a little while.

وتابعه بالمر في ذلك:

but **then**--they should not have tarried after thee except a little.

وقابلها يوسف علي بعبارة (in that case) مع صيغة الشرط الماضي (would have) للتعبير عن الشرط الافتراضي غير المتحقق في الزمن الماضي.

ترجمة يوسف علي:

but **in that case** they would not have stayed [therein] after thee, except for a little while.

وتابعه الهلالي وخان في ترجمتهما:

But **in that case** they would not have stayed (therein) after you, except for a little while.

ومن اللافت للنظر أنهم ترجموا "الواو" في الآية إلى (but) التي تحمل دلالة التناقض أو النتيجة غير المتوقعة، وهذا مجانب للصواب.

وأصح الترجمات هي ترجمة صحيح إنترناشونال، لأنها استعملت (then) للإشارة إلى الترتب الشرطي، مع إضافة الجملة الشرطية الزمنية بين قوسين، فيكون المعنى: وإذًا [حين يفعلون] لن يبقوا بعدك إلا قليلا.

And **then** [**when they do**], they will not remain [there] after you, except for a little.

**الجدول الآتي يصور المقابلات التي استعملها المترجمون لتمثيل الواقع الوظيفي والدلالي لـ *إذًا* في سياق الجملة المنفية أو ما جاء في حكم الجملة المنفية.**

| المقابل | جورج سيل | بالمر | يوسف علي | الهلالي وخان | صحيح إنترناشونال |
|---|---|---|---|---|---|
| then | ٩ | ٩ | ١ [مع الجملة الشرطية الصريحة] | ٣ | ١٠ |
| In that case | - | ١ | ٢ | ٤ | - |
| الجملة الشرطية | - | - | ٧ | ٤ [إحداها زيادة توضيحية مع then] | ١ [زيادة توضيحية] |
| behold | - | - | ٥ [منفردة في موضع واحد، ومع الجملة الشرطية الصريحة في بقية المواضع] | - | - |
| otherwise | ١ | - | - | - | ١ [زيادة توضيحية] |
| الإهمال | - | - | - | - | - |

**أهم النتائج:**

وخلص البحث إلى ما يأتي:

١- استخدم المترجمون طرقًا مختلفة لنقل المعنى الوظيفي لـ *إذًا* في سياقاتها المختلفة:

- مقابلتها بالظرف (then) للتعبير عن الشرط الضمني؛ باستعمال محددات زمنية وتركيبية مختلفة للجملة الشرطية، وهذا ما جرت عليه أكثر الترجمات، حيث استعملت في ترجمة صحيح إنترناشونال في ٣٠ موضعا، وبالمر في ٢٦ موضعا، والهلالي وخان وجورج سيل في ١٧ موضعا. أما ترجمة يوسف علي فكانت الأقل استعمالا؛ إذ ظهرت في ٧ مواضع فقط.
- ترجمتها إلى جملة شرطية صريحة، وأكثر من ترجم على هذه الطريقة يوسف علي، حيث وردت عنده في ١٠ مواضع معظمها في سياق الجملة المنفية.
- استعمال عبارة (in that case)، وأكثر من أخذ بهذه الطريقة الهلالي وخان حيث وردت في ترجمتهما في ١٠ مواضع، يليهما يوسف علي الذي استخدمها في ٦ مواضع؛ وذلك في سياقات شرطية وغيرها.
- انفرد يوسف علي بترجمة *إذًا* إلى كلمة (behold) وهي صيغة تنبيه استخدمت كثيرا في نسخ الإنجيل القديمة، وكان ينبغي للمترجم أن يتحاشى الألفاظ ذات الدلالات الإنجيلية

٢- عدم الدقة في ترجمة إذًا يتجلى في جوانب متعددة:
- أبرزها إهمال *إذًا* وعدم مراعاتها، وقد كثر ذلك في ترجمة جورج سيل؛ حيث أسقطها في ٨ مواضع، وترجمته بذلك غير وافية بعناصر الآية، وليست نقلا صادقا للنص الأصلي.
- الخطأ في المحددات اللغوية للتركيب الشرطي الذي تقع *إذًا* في حيّزه أو ترتبط به؛ مما قد يؤدي إلى التحريف الدلالي، ومن أمثلة ذلك الخطأ في ترجمة بالمر للآيتين: [الإسراء: ٤٢، ١٠٠]، والخطأ في ترجمة جورج سيل و الهلالي وخان ويوسف علي وصحيح إنترناشونال للآية [يونس: ١٠٦]، وخطأ يوسف علي وجورج سيل في ترجمة الآية [الأحزاب: ١٦ ].

٣- أفضل الترجمات من حيث الأمانة في نقل الواقع الوظيفي والدلالي لـ *إذًا*، ومراعاة النص الأصل في نظمه وترتيبه -هي ترجمة صحيح إنترناشونال تليها ترجمة الهلالي وخان.

**المراجع العربية:**


الأزهري، خالد بن عبد الله. (١٤٢١). *شرح التصريح على التوضيح*. بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية.

البوشيخي، عز الدين بن مولود. (٢٠٠٢). نقل معاني القرآن الكريم إلى لغة أخرى بين الترجمة والتفسير، *بحث مقدم في ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل*: مجمع الملك فهد بن عبد العزيز لطباعة المصحف الشريف: المدينة المنورة.
https://quranpedia.net/book/26518

ابن جني، أبو الفتح عثمان. (د. ت). *اللمع في العربية*. الكويت: دار الكتب الثقافية.

حسن، عبّاس. (د.ت). *النحو الوافي*. القاهرة: دار المعارف.

أبو حيان، أثير الدين محمد بن يوسف الأندلسي. (٢٠٠٠). *البحر المحيط في التفسير*. بيروت: دار الفكر.

الدرويش، محمود جاسم محمد. (٢٠٠٩). إذن حقيقتها وأحكامها وكيفية كتابتها. المورد. مج٣٦، ع ٢. ١٨-٢٤.

الديب، محمود عبد المنعم عبد الله قنديل. (٢٠٢٠). التركيب شبه الشرطي وأنواعه دراسة في التركيب والدلالة، مجلة كلية اللغة العربية، أسيوط، ع٣٩، ج٢، ٩٧- ٢٠٢.

ذاكر، عبد النبي. (١٩٩١). إشكالية نقل المعنى في ترجمات القرآن الكريم. *أعمال ندوة صناعة المعنى وتأويل النص*، منوبة: قسم اللغة العربية والآداب العربية، كلية الآداب بمنوبة، جامعة تونس، ٢٥٥ -٢٧٦.

الرازي، فخر الدين محمد بن عمر. (١٤٢٠). *مفاتح الغيب (التفسير الكبير)*. بيروت: دار إحياء التراث.

رضي الدين الاستراباذي، محمد بن الحسن. (١٩٦٦). *شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب*. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ج٢/ ٨٤١- ٨٤٢. يمكن استرجاعه من:
https://archive.org/details/waq97971/02_97972/page/n839/mode/2up

الزجاج، أبو إسحق إبراهيم السري. (١٩٨٨). *معاني القرآن وإعرابه*. تحقيق عبد الجليل عبده شلبي. بيروت: عالم الكتب.

الزُّرقاني، محمد عبد العظيم. (١٩٩٥). *مناهل العرفان في علوم القرآن*. بيروت: دار الكتاب العربي.

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله. (١٩٥٧). *البرهان في علوم القرآن*. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. بيروت-لبنان: دار المعرفة.

الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر. (١٩٨٧). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*. ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحمد. القاهرة: دار الريان للتراث.

الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر. (١٩٩٣). *المفصّل في صنعة الإعراب*. تحقيق: علي بو ملحم. بيروت: مكتبة الهلال.
أبو زهرة، محمد بن أحمد مصطفى. (د.ت). *زهرة التفاسير*. دار الفكر العربي.
https://shamela.ws/book/37071/6467
أبو السعود، العمادي محمد بن محمد. (د.ت). *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*. بيروت: دار إحياء التراث.
السمين الحلبي، أبو العباس شهاب الدين. (د.ت). *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*. تحقيق: أحمد الخراط. دمشق: دار القلم.
سيبويه، أبو بشر عمر بن قنبر. (١٩٨٨). *الكتاب*. تحقيق: عبد السلام هارون. القاهرة: مكتبة الخانجي.
السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. (د.ت). *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. مصر: المكتبة التوفيقية.
الشوكاني، محمد بن علي. (١٤١٤هـ). *فتح القدير*. دمشق: دار ابن كثير.
الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. (٢٠٠١). *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*. تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع: مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر. القاهرة-مصر: دار هجر للطباعة، والنشر، والتوزيع، والإعلان.
ابن عاشور، الطاهر محمد الطاهر. (١٩٨٤). *التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)*. تونس: الدار التونسية للنشر.
عبد الرحيم، ف. (١٤٢٣، صفر). الخطأ الوارد في بعض ترجمات معاني القرآن الكريم في ترجمة (إنْ) المخفّفة، *بحث مقدم في ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل*: مجمع الملك فهد بن عبد العزيز لطباعة المصحف الشريف: المدينة المنورة.
العرجا، جهاد. (٢٠١٤). إذن بين الإعمال والإلغاء. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب*، مج١١، العدد (٢)ب، ص ١١٦٥ – ١١٩٩.
ابن عطية، أبو محمد عبد الحق. (١٤٢٢). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. بيروت: دار الكتب العلمية.
ابن عقيل، بهاء الدين. (١٩٨٠). *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. القاهرة: دار التراث.
علوان، عبد الحميد حمودي. (٢٠٠٥). التنبيه أدواته وأساليبه: دراسة نحوية دلالية (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة بغداد، بغداد.
غزالة، حسن سعيد. (٢٠٠٢). أساليب المستشرقين في ترجمة معاني القرآن الكريم: دراسة أسلوبية لترجمتي سيل و آربري لمعاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية، *بحث مقدم في ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل*: مجمع الملك فهد بن عبد العزيز لطباعة المصحف الشريف: المدينة المنورة.https://www.muslim-library.com/dl/books/ar0838.pdf
الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد. (١٩٨٣). *معاني القرآن*. تحقيق: محمد علي النجار وآخرين. مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة.
القرشي، أحمد بن محمد. (١٤٢٣). مسائل (إذن). *مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة*. ع ١١٩.
القرطبي، أبو عبد الله الأنصاري. (١٩٦٤م). *الجامع في أحكام القرآن*. تحقيق: أحمد البردوني. القاهرة: دار الكتب المصرية.
ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي. (١٩٩٩). *تفسير القرآن العظيم*. تحقيق: سامي محمد السلامة. دار طيبة للنشر والتوزيع.

المالقي، أحمد عبد النور. (٢٠٠٢). *رصف المباني في شرح حروف المعاني*. تحقيق: أحمد الخراط. دار القلم. يمكن استرجاعه من:
https://archive.org/details/3680pdf_202001/page/n149/mode/2up
مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر. (١٩٩٣). *التفسير الوسيط للقرآن الكريم*. الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.
محمد، كمال حامد عبد الله. (٢٠١٦). أسلوب (إذن) في القرآن الكريم: دراسة نحوية. *مجلة جامعة بحري للآداب والعلوم الإنسانية*، مج ٥، ع ٩. ١٤٩- ١٨٩.
المرادي، الحسن بن قاسم. (١٩٩٢). *الجنى الداني في حروف المعاني*. تحقيق: د فخر الدين قباوة - الأستاذ محمد نديم فاضل. بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية.
المليفي، خالد سليمان (٢٠١٥). *تعدد تراجم معاني القرآن باللغة الإنجليزية في ضوء الإعراب دراسة تحليلية نقدية لبعض النماذج*. الرياض: مركز تفسير للدراسات القرآنية.
المنتجب الهمذاني. (٢٠٠٦). *الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد*. تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح. المملكة العربية السعودية، المدينة: دار الزمان للنشر والتوزيع.
الميمان، مها صالح عبد الرحمن. (١٩٩٨). *الأمر في صحيح البخاري*. رسالة دكتوراة (غير منشورة). جامعة الملك سعود، كلية الآداب.
الميمان، مها صالح عبد الرحمن. (٢٠٠٣). "إذًا" بين مقولات النحويين وواقع استخدامها. *مجلة كلية الآداب بجامعة الملك سعود*. الرياض.
النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل. (١٤٢١). *إعراب القرآن*. تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم. بيروت: دار الكتب العلمية.
ابن هشام، جمال الدين عبد الله بن يوسف. (١٩٨٥). *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*. تحقيق: مازن المبارك. دمشق: دار الفكر.
الهلال، محمد. (د.ت). تفسير القرآن الثري الجامع في الإعجاز البياني واللغوي والعلمي. دار المعراج، ودار جوامع الكلم.

**المراجع الإنجليزية:**

Abdelaal, N., & Rashid, M. S. (2016). Grammar-Related Semantic Losses in the Translation of the Holy Quran, with Special Reference to Surah Al A'araf (The Heights). SAGE Open.
Abdul-Raof, H. (2004). The Qur'an: Limits of translatability. In S. Faiq (Ed.), *Cultural encounters in translation from Arabic* (pp. 91–106). Clevedon, UK: Multilingual Matters Ltd.
Aldahesh, A. Y. (2022). The (Un)Translatability of Qur'anic Idiomatic Phrasal Verbs A Contrastive Linguistic Study.
Alduhaim, A. (2021), Translating Near-Synonyms in the Quran: A Semantic Analysis of Three Near Synonyms and their English translation, The Southeast Asian Journal of English Language Studies – Vol 27(1): 76 – 89.

Al-Hilali, M. T.& Khan, M. M. (2004). Translation of the meanings of the noble Qur'an in the English language. King Fahad Glorious Qur'an, Madinah.
https://islamtomorrow.com/downloads/Quran_Khan.pdf
Ali, A. Y. (1987). The Holy Quran: text, translation, and commentary. Published and Printed by the King Fahd Holy Quran Printing Complex.
Al Salem, M. N., Alghazo, S., Alrashdan, I., Abusalim, N. & Mohammad Rayyan (2023) On English translation variation of similar plural nouns in the Holy Quran, Cogent Arts & Humanities.
Al-Utbi, M. (2011). Translation of *kāda* in the Quran as an instance of Lexical Gaps. Majallat Kulliatu Aladab, 98, 69-92.
Dkhissi, Y. (2018). The English Translation of the Quranic Text: The Structural Asymmetries. Arab World English Journal for Translation & Literary Studies, 2 (4).
Huddleston, R., & Pullum, G. (2002). The Cambridge Grammar of the English language. Cambridge: Cambridge University press.
https://archive.org/details/cambridgegrammar0000hudd
Garner, B. A.,(2016) *Garner's Modern English Usage*. Oxford University Press.
Jain, R. (2009). "Teaching Conditionals: A Comparison of 'If... Then...' and 'In That Case...' Sequences." Language in India, 9(10), 15-30
Kanjoo, H. & Nadeem, M., Ahmed, A. & Bukari, H. (2022). Syntactic Errors in The Qur'anic English Translation By Edward Henry Palmer
Mahfouz, A. R. (2021), A Morphosemantic Study of some Glorious Attributes of Allâh in Three Qur'ânic Translations.
Martin, P. (2000). *Grammar for English Language Teachers*. Cambridge University Press. UK.
Palmer, E. H. (1880). THE QURAN, Oxford, Clarendon Press.
Quirk, R., Greenbaum, S., Leech, G., & Svartvik, J. (1985). A Comprehensive Grammar of the English Language (2nd ed.). Pearson Longman.
Sale, George. (1763). THE KORAN OR ALCRAN OF MOHAMMED (with the notes but not the preliminary discourse.)
https://archive.org/details/TheKoranTranslatedByGeorgeSale/mode/2up
Saheeh International. (1997). The Quran: Arabic text with corresponding English meanings, AbulQasim Publishing House.Jeddah.
https://alrashidmosque.ca/wp-content/uploads/2019/05/The-Quran-Saheeh-International.pdf

Swan, M. (2005). *Practical English Usage.* Oxford University Press. UK
William Strunk, J. R. & White, E.B. (2002) *The Elements of Style*. A Pearson Education Company.UK
Zuidema, Leah. (2015, March 27). ' Lent: Behold': in all things is a publication of the Andreas Center at Dordt University.

[i] للقرآن نوعان من المعاني: معان أصلية أولية يستوي في فهمها كل من عرف مدلولات الألفاظ المفردة، وعرف وجوه تراكيبها معرفة إجمالية، ومعان ثانوية تابعة للمعاني الأصلية وتسمّى مستتبعات التراكيب، وهي خواص النظم العليا التي يرتفع بها شأن الكلام وهي مناط بلاغته وإعجازه، ونقل معاني القرآن الأصلية إلى لغة أخرى يعد أمرًا ميسورًا نسبيا؛ ومع ذلك فهي لا تخلو أيضًا من فساد وانحراف، وترجمة معاني القرآن الثانوية صعبة وتعد تحديًّا للمترجمين؛ لأنه لا توجد لغة توافق اللغة العربية في تصريفها أو تركيبها أو دلالة ألفاظها، فاللفظ القرآني يعطي إضافاتٍ معنويةً عميقة ليس من السهل على اللغات الأخرى محاكاتها، فإذا قلنا إنّ باستطاعة المترجم أن يترجم المعاني الأولية فإنه ليس من السهل عليه نقلُ المعاني العميقة (الثانوية) التي يتضمنها النظم القرآني (الزُّرقاني، ١٩٩٥، ج٢: ١١٤).

[ii] الفقدان الدلالي (semantic loss) سواءٌ أكان فقدانًا جزئيًّا أم كاملًا للمعنى في النص الأصل يعود بالدرجة الأولى إلى ما تنفرد به لغة القرآن من خصائص؛ مثل خصيصة التعالي والغائية وغيرها (البوشيخي، ٢٠٠٢)، وللتفصيل في موضوع الفقدان الدلالي في ترجمات معاني القرآن الكريم ينظر (Abdul-Raof, 2004).

[iii] ينظر على سبيل المثال: (Al-Utbi, 2011)، و(عبد الرحيم، ١٤٢٣)، (المليفي، ٢٠١٥)، , (Mahfouz, 2021), (Dkhissi, 2018) (Abdelaal & Rashid, 2016)، (Aduahaim, 2021)، Kanjoo, H. & Nadeem, M. , Ahmed, A. & Bukari, H. ) (2022))، Al Salem, M. N., Alghazo, S., ),(Aldahesh, A. Y. ,2022) .(Alrashdan, I., Abusalim, N. & Mohammad Rayyan ,2023)

[iv] ينظر على سبيل المثال: (القرشي، ٢٠٠٢)، و (الدرويش، ٢٠٠٩)، و(العرجا، ٢٠١٤)، و(محمد، ٢٠١٦)، و(الديب، ٢٠٢٠).

[v] ينظر: (البرهان في علوم القرآن، ج٤/ ١٨٩)، و(البحر المحيط، ٢/ ٣١)، و(شرح التصريح، ٢/ ٣٦٧).

[vi] تعرف القواميس الإنجليزية (then) بمعان متعددة، منها: وقتها، ثُمَّ، بالإضافة إلى..، و نتيجة لـ..، و في هذه الحالة، ينظرقاموس كامبريدج Cambridge Dictionary:
https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/then
وقاموس ميريام ويبستر Merriam Webster Dictionary: https://www.merriam-webster.com/dictionary/then#:~:text=a,being%20next%20in%20a%20series
وتستخدم (then) للدلالة على التسلسل الزمني أو المنطقي (time or logical sequence)، أو للإشارة إلى النتيجة (consequence)، كما تستخدم أيضًا ظرفًا انتقاليًّا ( transition adverbs). تنظر الشروحات والأمثلة للوظائف الدلالية والتركيبية للكلمة في الروابط conjunctions والظروف adverbs في المراجع الآتية:

Martin (2000), Huddleston, R., & Pullum, G. (2002), William Strunk, J. R. & White, E.B. (2002), and Swan (2005).

[vii] تقول زويدما: "بحث سريع في موقع BibleGateway.com يظهر أن كلمة "Behold" تظهر ١,٢٩٨ مرة في نسخة الملك جيمس الأصلية (التي نُشرت في أوائل القرن السابع عشر)، و١,٢٤٢ مرة في الإنجيل جنيف لعام ١٥٩٩. لكن الكلمة تستخدم بشكل أقل في الترجمات المعاصرة، ففي نسخة الملك جيمس الجديدة، تستخدم كلمة "Behold" نصف العدد تقريبًا – ٥٨٦ مرة."

[viii] ينظر أيضًا: https://dictionary.cambridge.org/grammar/british-grammar/even

[ix] ينظر استخدامات (yet) ومعانيها في قاموس كامبريدج: https://dictionary.cambridge.org/grammar/british-grammar/yet

[x] أخطأ الهلالي وخان في الترجمة الحرفية برموز الكتابة الصوتية؛ إذ تُرجم الصائت الطويل بضمة (û) بدلًا عن الكسرة الطويلة (ii). وهذا الصائت يُعدّ علامة إعرابية يرتكز عليها المعنى.

[xi] يعرّف قاموس كامبريدج (in that case) بأنها تعني: "بسبب الموقف الذي ذكرته للتو"، ينظر: https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/in-that-case

[xii] أضاف يوسف علي وصفًا لـ"أجر"، وهي كلمة [suitable] بمعنى: مناسب، وهي زيادة تفسيرية لا أصل لها، بل إن (أجرًا) نُكّرت للتعظيم كما نص عل ذلك المفسرون، قال الزّمخشري: «كقول العربِ: إنَّ له لإبلاً وإن له لغنماً يقصدون الكثرة»، انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ٥/ ٤١٤.

[xiii] ينظر جمل أفعال الربط في العربية في (Alotaibi, 2017). https://repository.essex.ac.uk/21096/1/Alotaibi2017.pdf

[xiv] ينظر قاموس كامبريدج: https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/of-course

[xv] يمكن التعبير عن الشروط الماضية غير الحقيقية دون استخدام (if)، ينظر في قاموس كامبردج: Had I Known: Past Unreal Conditionals with or without If | Cambridge English

[xvi] قد تستخدم (when) للتعبير عن الجمل الشرطية في بعض السياقات ومنها سياق الحتمية، مثل: "When you eat spoiled food, you will feel sick"، ينظر في قاموس كامبريدج: https://dictionary.cambridge.org/grammar/british-grammar/when

[xvii] ينظر قاموس كامبريدج: https://dictionary.cambridge.org/grammar/british-grammar/conditionals-other-expressions-unless-should-as-long-as

[xviii] تستخدم shall في السياقات الرسمية والنصوص الأدبية، ينظر قاموس كامبريدج: https://dictionary.cambridge.org/grammar/british-grammar/shall

[xix] ينظر قاموس كامبريدج: https://dictionary.cambridge.org/grammar/british-grammar/since

[xx] ينظر قاموس كامبريدج: https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/therefore

[xxi] يقول الزمخشري (١٩٨٧): "فإن قلت "إذًا" جواب وجزاء معًا والكلام وقع جوابًا لفرعون فكيف وقع جزاء؟ قلت: قول فرعون وفعلت فعلتك فيه معنى أنك جازيت نعمتي بما فعلت، فقال له موسى: نعم فعلتها مجازيا لك ..." (٣/ ٣٠٦).

[xxii] ينظر: (الفراء، ١٩٨٣: ٢/ ٢٤١) و (أبو حيان الأندلسي، ٢٠٠٠: ٧/ ٥٨١) و (القرطبي، ١٩٦٤: ١٢/ ١٤٦).

[xxiii] ينظر قاموس كامبريدج:
https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/otherwise

[xxiv] ينظر: (الزمخشري، ١٩٨٧: ٣/ ٤٥٨) و (أبو حيان الأندلسي، ٢٠٠٠: ٨/ ٣٦١) و (القرطبي، ١٩٦٤: ١٣/ ٣٥١)

[xxv] ينظر: (الزمخشري، ١٩٨٧: ٢/ ٣٠) و(القرطبي، ١٩٦٤: ٦/ ٤٣٧) و (المنتجب الهمذاني، ٢٠٠٦: ٢/ ٥٩٦).

[xxvi] ينظر: (الزجاج، ١٩٨٨: ٣/ ١٧٣) و (القرطبي، ١٩٦٤: ١٠/ ٤)، و (المنتجب الهمذاني، ٢٠٠٦: ٤/ ٦١) و (السمين الحلبي، د.ت: ٧/ ١٤٥).

[xxvii] ينظر: (القرطبي،١٩٦٤: ٦/ ٣٦٠) و(السمين الحلبي، د.ت: ٤/ ٤٧٠)

[xxviii] ينظر: (الزجاج، ١٩٨٨: ٣/ ٢٥٤) و(المنتجب الهمذاني، ٢٠٠٦: ٤/ ٢١٢) و (القرطبي،١٩٦٤: ١٠/ ٣٠٠).


**Abstract:**

This research aims to investigate the methods of translating "ʔiðā" in five English translations of the meanings of the Holy Quran, and to compare and evaluate them in terms of their success in conveying the functional and meaning of it in its different contexts; as stated by the interpreters and grammarians. The study showed that the translations mostly used one of three basic methods to correspond to "ʔiðā": (1) The adverb (then) followed by the conditional formula determinants to indicate an implicit condition understood from the preceding sentence, and this method is what most translations followed. (2) The phrase (in that case) which is widely used in the context of the condition and others. (3) The explicit conditional sentence, which is frequently used in the context of a negative sentence. All these methods, although they differ in their accuracy, are equivalent to "ʔiðā" at the level of general meaning. The best and closest equivalent to the reality of the original text is "then" because of the function it performs in linking two sentences, and because it carries within itself the meaning of the implicit condition. The lack of accuracy in translating "then" appears in aspects: the most obvious of which is ignoring and not taking it into account, or contrasting it with words that do not convey its meaning because the translator does not know its functional meaning, or an error in the syntactic structure of the sentence in which "then" falls, which leads to semantic distortion.

**Keywords**: “ʔiðā”, translation of the meanings of the Qur’an, implicit condition, syntactic structure